

العمليات النفسية في حرب العصابات

وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

ترجمة: أحمد زكي

مراجعة : أحمد مولانا

٢٠١٩




CSTD





العمليات النفسية في حرب العصابات

Psychological Operations In Guerrilla Warfare

www.cstd.site

cst-developement@protonmail.com

ترجمة: أحمد زكي

مراجعة وتقديم: أحمد مولانا

٢٠١٩



المحتويات



التقديم

هذا الكتاب عبارة عن دليل تكتيكي للعمليات النفسية في حرب العصابات. وقد وزعته وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في عام **١٩٨٤** على عناصر الكونترا في أميركا الوسطى. والكونترا هي مجموعة يمينية شنت حرب عصابات في نيكاراجوا ضد الحكومة التي شكلتها الجبهة الساندينية للتحرير الوطني عقب تمكن الأخيرة من الإطاحة بحكم الديكتاتور سوموزا إثر حرب طاحنة نهاية سبعينات القرن العشرين. وقد استمر نشاط الكونترا من عام 1979 حتى عام 1990، حيث حُلت رسميا.

ارتبط اسم عصابات الكونترا بفضيحة (إيران- كونترا) التي تفجرت عام 1986، وتمحورت حول موافقة الرئيس الأميركي رونالد ريجان على بيع أسلحة متطورة شملت ثلاثة آلاف صاروخ من طراز تاو المضاد للدروع، وصواريخ أرض جو من طراز هوك المضاد للطائرات إلى إيران أثناء حربها مع العراق في مقابل إطلاق رهائن أميركيين محتجزين في لبنان من قبل مليشيات موالية لإيران، بالتوازي مع توجيه عوائد البيع إلى عصابات الكونترا في نيكاراجوا.

ونظرا لأن الإدارة الأميركية في تلك الآونة كانت تصنف إيران كدولة راعية للإرهاب، وكان كل من الكونجرس والأمم المتحدة يفرضان حظرا على بيع الأسلحة إلى طهران، فقد باعت واشنطن تلك الأسلحة عبر إسرائيل. وقد أشرف على تنفيذ الصفقة أولفر نورث مساعد مستشار الأمن القومي الأميركي آنذاك.

يشدد هذا الكتاب على خطورة رؤية حرب العصابات من منظور الأعمال القتالية فقط. ويؤكد على أن الأعمال القتالية لا تمثل بمفردها مفتاح الانتصار في حرب العصابات، إنما هي جزء واحد من أجزاء أساسية لازمة للانتصار. ومن ضمن تلك الأجزاء الأخرى: القدرة



على السيطرة على عقل الإنسان بما يمكن من هزيمته دون ثمن باهظ. وإيمان الفرد المقاتل بالقضية التي يناضل من أجلها، وقدرته على إقناع الآخرين بها. والقدرة على اختراق التكتلات الجماهيرية وتوظيفها لتدمير هياكل العدو ومؤسساته. وضمن ذلك الإطار يناقش الكتاب الدور الذي تلعبه فرق الدعاية في حشد الجماهير وتثويرها ضد النظام الحاكم، وكيفية اختراق الهيئات والمنظمات التي تعترف بها الحكومة ثم دمجها في جبهة واحدة معارضة يُعلن عنها مع تصاعد الغضب الجماهيري، كما يتطرق إلى تكتيكات السيطرة على الحشود الجماهيرية وتوجيهها، ويتناول كذلك أهمية الاتفاق مع العناصر الجنائية على القيام بأعمال تخريبية محددة بدقة.

ورغم أن الكتاب يبدأ بفصل يشرح مضامين الإصدار بشكل إجمالي قد يبدو غامضا بعض الشيء، إلا أن الفصول التالية تقدم شرحا وافيا مدعوما بالأمثلة، مما سيجلي الغموض الذي يتسم به الفصل الأول.

تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يقدم توجيهات عامة لا تختص بنيكاراجوا أو عصابات الكونترا فقط. فسيجد على سبيل المثال من عاصر الأحداث في مصر خلال الفترة الممتدة من ثورة يناير 2011 إلى انقلاب 3 يوليو 2013 أنها تكاد تكون تطبيقا حرفيا لكثير من التعليمات والتوجيهات الواردة هنا. وإدراك هذه التشابهات ينبغي أن يدفع إلى دراسة الكتاب بعناية لفهم تكتيكات الأجهزة الاستخباراتية في استثارة وتحريك الجماهير، وهو ما سيساعد في وضع تكتيكات مضادة تحبط خططها وترتيباتها.

أحمد مولانا – يوليو ٢٠١٩



تمهيد

حرب العصابات هي في الأساس حرب سياسية. ولذلك، فإن نطاق عملياتها يتجاوز حدود الحرب التقليدية، ويمتد إلى اختراق الكيان السياسي نفسه، والذي يطلق عليه أرسطو وصف **الحيوان السياسي**[1].

وفي الواقع، يجب اعتبار الإنسان الهدف الأول في الحرب السياسية. وباعتباره الهدف العسكري كذلك لحرب العصابات، فإن عقل الإنسان هو الأكثر أهمية. وبمجرد الوصول إلى عقله، يُهزم **الحيوان السياسي**، وغالبا بدون رصاص.

حرب العصابات تولد وتنمو في بيئة سياسية، وكذلك تُخاض معركة مستمرة للسيطرة على تلك المنطقة من العقلية السياسية المتأصلة في جميع البشر، والتي تشكل مجتمعة "البيئة" التي تتحرك فيها العصابات، وفي إطارها يتم تحديد النصر أو الهزيمة.

فهم حرب العصابات كحرب سياسية يحول العمليات النفسية إلى عامل حاسم في تحديد النتائج. فالهدف إذن هو عقول السكان، جميع السكان: قواتنا، قوات العدو، والسكان المدنيين.

هذا الكتاب هو دليل لتدريب رجال العصابات على العمليات النفسية، وقابل للتطبيق على حالة معينة من الحملة الصليبية الطويلة، والحازمة[2]، والديمقراطية التي تُشن في نيكاراجوا من قبل مغاوير الحرية.

[1]- الإنسان في رأي أرسطو هو حيوان عاقل وظيفته أن يعقل الأمور. (المترجم).

[2]- عبر الكتاب عن تلك الحملة بأنها حملة صليبية مسيحية، وهو تعبير يقصد به أنها حملة طويلة وحازمة تهدف لتحقيق أهداف يؤمن بها منفذو الحملة بقوة. (المترجم).



مدخل

١. نظرة عامة

الغرض من هذا الكتاب هو تعريف رجل العصابات بتقنيات العمليات النفسية التي ستكون ذات قيمة فورية وعملية بالنسبة له في حرب العصابات. وإن هذا القسم تمهيدي وعام، وستغطي الأقسام التالية كل نقطة منصوص عليها هنا بمزيد من التفصيل.

طبيعة بيئة حرب العصابات لا تسمح بعمليات نفسية معقدة. ويصبح من الضروري لرؤساء المجموعات، وقادة السرايا والوحدات، أن يكونوا قادرين على تنفيذ - باصطحاب الحد الأدنى من التعليمات من المستويات العليا - العمليات النفسية مع الشرائح السكانية المحتكة بهم، والتي تدرك جيدا الموقف.

٢. مقاتل حرب العصابات الدعائي

من أجل الحصول على أفضل النتائج من العمليات النفسية في حرب العصابات، يجب أن تكون لدى كل مقاتل دوافع قوية لتنفيذ الدعاية بشكل مباشر مثلما يفعل في القتال. وهذا يعني أن الوعي السياسي الفردي لرجل العصابات بخلفية نضاله، له من الخطورة والأهمية مقدار يوازي مهاراته القتالية.

ويجري تحصيل مثل هذا الوعي السياسي والدافعية من خلال الطبيعة الديناميكية للمجموعات، وممارسة النقد الذاتي كطريقة نموذجية لتدريس طرق تدريب العصابات وعملياتها. فالنقاشات بين أفراد المجموعة ترفع مستوى الروح المعنوية، وتعزز الوحدة الفكرية لوحدات العصابات أثناء التدريب والعمليات. وكذلك تمارس ضغطا اجتماعيا على الأعضاء الضعفاء للقيام بدور أفضل أثناء التدريب المستقبلي أو في العمل القتالي.

ويُقصد بالنقد الذاتي نقد الفرد لمساهمته في العمل، أو الأخلال التي تشوب مساهمته في القضية، والحركة، والنضال.. إلخ.

يوفر النقد الذاتي التزاما فرديا إيجابيا نحو مهام المجموعة. والنتيجة المرجوة من ذلك تتمثل في ايجاد رجل حرب عصابات يستطيع تبرير أعماله بشكل مقنع عندما يتعامل مع أي مواطن من شعب نيكاراجوا، أو بشكل خاص أمام نفسه وزملائه من المقاتلين أثناء التعرض لتقلبات حرب العصابات.

وهذا يعني أن كل مقاتل دعائي من رجال العصابات سيكون مقنعا أثناء اتصاله المباشر بالسكان، فعلى سبيل المثال: يجب أن يكون قادرا على إعطاء خمسة أو عشرة أسباب منطقية تفسر لماذا يجب أن يعطيه الفلاح قطعة قماش، وإبرة، وخيط، لإصلاح ثيابه. وعندما تتصرف العصابات بهذه الطريقة، لن تنجح الدعاية المعادية في إظهارها كعدو في أعين السكان. وهذا يعني أيضا أن الجوع، والبرد، والإرهاق، وانعدام الأمن، سيكون لهم أثر نفسي في قضية النضال بفضل التوجيه المتواصل للأفراد.

٣.الدعاية المسلحة

يشمل نطاق الدعاية المسلحة كل فعل يجري تنفيذه. فالانطباع الجيد الذي تولده ممارسات القوات المسلحة يترك مردودا إيجابيا لدى السكان تجاه تلك القوة. فالدعاية لا تشمل التلقين القسري. وتعمل الدعاية المسلحة على تحسين سلوك السكان تجاه العصابات، ولا يتحقق ذلك بالقوة. وهذا يعني أن مجموعة العصابات المسلحة في بلدة ريفية لا ينبغي أن تترك انطباعا بأن الأسلحة هي مصدر قوتها التي تتحكم عبره بالفلاحين، إنما تظهر نفسها باعتبارها تمثل قوة الفلاحين ضد قمع حكومة الساندينيستا. ويتحقق ما سبق من خلال التعرف على السكان عن كثب عبر إلقاء الأسلحة جانبا، والعمل مع الفلاحين في زرع أراضيهم، وفي بناء منازلهم، وفي حصاد الحبوب، وفي صيد

الأسماك، وما إلى ذلك، وتعليم الشباب كيفية استخدام الأسلحة الأساسية، ومنحهم سلاحا خاليا من الذخيرة وتركهم يلمسونه ويرونه، وشرح طريقة عمل الأسلحة بشكل مبسط.. إلخ، فضلا عن استخدام شعارات بسيطة تشرح كيف تساعد الأسلحة الشعب على الفوز بحريته، وكيف تدعم مطالبه الخاصة بتوفير احتياجات السكان، من قبيل المستشفيات والتعليم، وخفض الضرائب... إلخ.

جميع تلك الأعمال تهدف إلى تعريف السكان بالأسلحة ورجال حرب العصابات الذين يحملون تلك الأسلحة. وبذلك سيشعر السكان بشكل غير مباشر بأن هذه الأسلحة مكرسة لحمايتهم ومساعدتهم في الكفاح ضد قمع النظام.

ودائما ما يقترن (الإرهاب الضمني) بالأسلحة، حيث يظن السكان بينهم وبين أنفسهم أنه يمكن استخدام تلك الأسلحة ضدهم، لكن طالما تم تجنب الإكراه الصريح، فيمكن تحقيق ردود فعل إيجابية فيما يتعلق بوجود مقاتلين مسلحين من رجال العصابات بين السكان.

٤.فرق الدعاية المسلحة

تُشكل فرق الدعاية المسلحة عبر الاختيار الدقيق للمقاتلين المقْنِعين من ذوي الدوافع العالية، والذين يتحركون بتلك الدوافع بين السكان، فيشجعونهم على مساندة رجال العصابات، ويدعمون المقاومة ضد العدو. وتلك النوعية من المقاتلين تجمع بين درجة عالية من الوعي السياسي وبين القدرة الدعائية المسلحة لمقاتلي العصابات. وتعمل على تنفيذ جهد مخطط ومبرمج ومتحكم فيه.

إن الاختيار الدقيق للعاملين بفرق الدعاية المسلحة، يعتمد على مدى قدرتهم على الإقناع في المناقشات غير الرسمية وقدرتهم على القتال. وهذه المتطلبات أكثر أهمية من درجة تعليمهم أو برنامج التدريب الحاصلين عليه. وتُنفذ تكتيكات فرق الدعاية المسلحة سراً



تحت غطاء، وينبغي أن تكون موازية للجهد التكتيكي لحرب العصابات. وتمثل معرفة سيكولوجية الجماهير أمرا جوهريا لفرق الدعاية المسلحة. وينبغي الانتباه إلى أمر آخر، حيث سيُتحصل على كثير من المعلومات الاستخباراتية عبر برنامج فرق الدعاية المسلحة في منطقة العمليات.

٥. تطوير منظمات الواجهة والتحكم فيها

تُطَوَّرُ منظمات الواجهة ويُتحكم فيها عبر رقابة داخلية ذاتية تشرف على عقد لقاءات بين مجموعة **كوادر الداخل**، ويُحسب الوقت المطلوب لانصهار تلك الجهود المشتركة بما يجعلها قابلة للتطبيق على الكتل الجماهيرية.

في البداية، سيُجَند مواطنون مؤهلون – أطباء، ومحامون، ورجال أعمال، ومدرسون.. إلخ - بوصفهم أشخاص مهتمين بالعدالة الاجتماعية والمساواة، ويسعَون للتغيير عبر الانخراط في حركات سلمية في منطقة العمليات. وعندما يكتشفون لاحقا أنهم متورطون مع تنظيم سري، فإن هذا سيوفر الضغط النفسي المطلوب لاستخدامهم ككوادر داخلية في مجموعات ينتمون إليها بالفعل أو يمكن أن يكونوا أعضاء فيها. ثم بعد ذلك سيتلقون توجيهات تختص بأساليب الإقناع، للسيطرة على الفئات المستهدف جذبها لدعم ثورتنا الديمقراطية عبر عمليات متدرجة وماهرة. ويقوم نظام التحكم في الخلايا بعزل الأفراد عن بعضهم البعض، وفي الوقت المناسب، يُسْتَخدم نفوذهم في دمج تلك المجموعات المتعددة في جبهة وطنية موحدة.

٦. السيطرة على اللقاءات والكتل الجماهيرية

تجري السيطرة على اللقاءات الجماهيرية من داخلها، وتوجيهِها لدعم حرب العصابات من خلال عنصر مغاوير سري، وحراس شخصيين، ومبعوثين، وقوات صدمة (تبادر



لاستغلال الحوادث)، وحاملي لافتات، وصيحات تنادي بشعارات متفق عليها، بحيث يكون كل شيء تحت سيطرة عنصر المغاوير القادم من خارج المنطقة.

عند زرع الكوادر أو تجنيدهم في منظمات مثل النقابات العمالية، أو الجمعيات الزراعية، أو الجمعيات المهنية الشبابية، سيبدأون في التلاعب بأهداف تلك المنظمات. وفي تلك الحالة سيعمل جهاز العمليات النفسية التابع لحركتنا من خلال كوادره داخل تلك المنظمات على تهيئة سلوك ذهني لدى بقية الأفراد يمكن تحويله في لحظة حاسمة إلى موجة غضب من العنف المبرر.

ومن خلال مجموعة صغيرة من رجال العصابات المتسللين داخل الكتل الجماهيرية، يمكن القيام بذلك. وستتمثل مهمتهم في التحريض عبر إعطاء انطباع بأن هناك العديد منهم، وأن لديهم دعما شعبيا كبيرا. فباستخدام تكتيكات تنفذها قوة تتكون من 200 إلى 300 محرض، يمكن إنشاء مظاهرة يشارك فيها ما بين 10,000 إلى 20,000 شخص.

٧.مؤازرة عناصر الاتصال ذات الفهم العميق للواقع

تتحقق مؤازرة جهات الاتصال المحلية التي تتكون من عناصر على دراية عميقة بالواقع عبر استغلال نقاط الضعف الاجتماعية والسياسية الموجودة بالمجتمع المستهدف بواسطة مقاتل العصابات الدعائي، والدعاية المسلحة، وفرق الدعاية المسلحة، والتنظيمات السرية، والاجتماعات الجماهيرية.

مقاتل العصابات الدعائي هو نتاج برنامج مستمر من التلقين والتحفيز. وتتمثل مهمته في إظهار مدى عظمة وعدالة حركتنا في نظر جميع سكان نيكاراجوا والعالم. وسيعرف مقاتلو الدعاية أنفسهم لشعبنا لزيادة تعاطفهم تجاه حركتنا. وهو الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة دعم السكان لمغاوير الحرية، وسيحد من الدعم المقدم للحكومة. كما تعزز الدعاية المسلحة عملية التعريف بهؤلاء الأشخاص الذين ينتمون للعصابات المسيحية، مما يوفر



نقطة تلاقٍ ضد نظام الساندينيستا. وستقدم فرق الدعاية المسلحة برنامجا متعدد المراحل من التخطيط المقنع الخاص بحرب العصابات في جميع أنحاء البلاد. مع الانتباه كذلك إلى أن هذه الفرق بمثابة عيون وآذان لحركتنا.

إن تطوير منظمات الواجهة، والتحكم فيها أثناء حرب العصابات، سيعطي حركتنا القدرة على خلق تأثير متضخم بين السكان عند إعطاء أمر بالاندماج بين المنظمات المتنوعة. وفي حال تطوير عملية التسلل والسيطرة الذاتية الداخلية على هذه المنظمات بطريقة موازية للأنشطة الأخرى لحرب العصابات، فإن قادتنا سوف يكونون قادرين حرفيا على هدم بنية الساندينيستا واستبدالها.

تمثل التجمعات واللقاءات الجماهيرية ذروة الدعم الأساسي الواسع المقدم من السكان، وستأتي تلك التجمعات في المراحل اللاحقة من العملية. وتُعد هذه هي اللحظة المناسبة التي يمكن خلالها الإطاحة بالنظام. ويمكن أن تصبح خلالها ثورتنا صريحة. وهذا يتطلب تعاونا وثيقا بين جميع سكان البلاد، وجهات الاتصال مع جذورها الممتدة في الواقع.

يستهدف الجهد التكتيكي لحرب العصابات نقاط ضعف العدو، ويسعى لتدمير قدرته على المقاومة العسكرية، ويجب أن يكون الجهد التكتيكي موازيا لجهد العمليات النفسية في ذات الوقت، مما يعمل على إضعاف وتدمير قدرات العدو الاجتماعية والسياسية. وفي حرب العصابات، أكثر من أي نوع آخر من الجهد العسكري، يجب أن تتزامن الأنشطة النفسية مع الأنشطة العسكرية، من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.



مقاتل حرب العصابات الدعائي



١. نظرة عامة

الهدف من هذا القسم هو تعريف رجل حرب العصابات بتقنيات العمليات النفسية التي تزيد من التأثير الاجتماعي والنفسي لحركة المقاتلين، وتحول رجل العصابات إلى رجل دعائي، بالإضافة إلى كونه مقاتلا. إن طبيعة البيئة في حرب العصابات لا تسمح بوسائل متطورة أو معقدة للعمليات النفسية، لذلك يجب على كل رجل عصابات استخدام الإقناع المباشر وجها لوجه بشكل فعال.

٢. الوعي السياسي

الوعي السياسي الفردي لرجل العصابات، وإدراكه لسبب نضاله يحتل أهمية تماثل نفس أهمية قدرته على القتال. ويتحقق هذا الوعي السياسي والدافعية عبر التالي:

- تحسين القدرات القتالية لرجال العصابات، من خلال تعزيز دوافعهم للقتال.



- إدراك رجل حرب العصابات أنه يمثل رابطا حيويا بين العصابات الديمقراطية والشعب الذي تمثل مؤازرته مطلبا ضروريا لبقاء الاثنين.
- تعزيز دعم السكان للتمرد الوطني عبر دعمهم لرجال العصابات المحليين، وهو ما يوفر الأساس النفسي للسكان للانخراط في العملية السياسية بعد تحقيق النصر.
- تنمية الثقة في رجال حرب العصابات والسكان، مما سيساهم في إعادة بناء الحكومة المحلية والوطنية.
- تعزيز قيمة المشاركة من قبل رجال حرب العصابات والسكان في الأعمال المدنية المرتبطة بالتمرد، وفي البرامج الوطنية.
- تطوير قدرة كل فرد من أفراد العصابات على الإقناع المباشر (وجها لوجه) على المستوى المحلي، لكسب دعم السكان. وهو أمر ضروري للنجاح في حرب العصابات.

٣. ديناميكيات المجموعة

يتحقق بناء الوعي السياسي والتحفيز عبر استخدام ديناميكيات المجموعة على مستوى الوحدات الصغيرة. فأسلوب النقاش الجماعي والنقد الذاتي من التقنيات العامة الشائع استخدامها في تدريب العصابات وعملياتها.

تنمي النقاشات الجماعية الروح المعنوية، وتزيد من وحدة الفكر في المجموعات الصغيرة من العصابات، وتمارس ضغطا اجتماعيا على الأعضاء الضعفاء لتنفيذ مهامهم المتعلقة بالتدريب والأعمال القتالية المستقبلية بشكل أفضل. وينبغي أن تركز تلك النقاشات الجماعية بشكل خاص على الأمور الآتية:



- تأسيس فكر ايجابي للحركة، ينبثق من التاريخ المحلي والوطني، ويوضح أن نظام الساندينيستا هو نظام أجنبي وقمعي وإمبريالي، وأنه بالرغم من وجود بعض النيكاراجويين داخل الحكومة، إلا أنهم مجرد دُمى في يد القوى الأجنبية المتمثلة في السوفييت والكوبيين.
- التركيز دائما على الجانب المحلي، وشرح المسائل ذات الطبيعة الدولية فقط من أجل دعم الأحداث المحلية في حرب العصابات.
- التأكيد على أن توحيد الأمة هو هدفنا. وهو ما يعني أن هزيمة القوات المسلحة الساندينية تقع على رأس أولوياتنا. والتشديد على أن حركة تمردنا تمثل منصة سياسية تعددية، نرغب من خلالها في تحقيق الحرية والمساواة، وبناء اقتصاد أفضل، وتوفير تسهيلات للعمل ومستوى معيشة أعلى، وديمقراطية حقيقية لجميع النيكاراجويين دون استثناء.
- أن يفهم كل رجل عصابات بشكل واضح أن الكفاح يهدف إلى تحقيق السيادة الوطنية، والتخلص من الإمبريالية السوفيتية والكوبية. بحيث تقود **المناقشة الموجهة** رجال العصابات لرؤية ظلم نظام الساندينيستا.
- أن تتضح في ذهن كل رجل عصابات أهمية السلوك الجيد في كسب دعم السكان. ويجب أن تقنع المناقشة الموجهة المقاتلين بأن موقف ورأي السكان يلعبان دورا حاسما. لأن تحقيق النصر مستحيل بدون الدعم الشعبي.
- النقد الذاتي سيأخذ شكل مصطلحات استدلالية من شأنها أن تسهم في مهمة الحركة، وهو ما سيوفر للمقاتلين قناعة بأن على عواتقهم مسؤولية فردية دائمة وإيجابية تتعلق بمهمة المجموعة.

وستُنفذ طريقة التوجيه عبر ما يلي:

أ- تقسيم قوة العصابات إلى فرق لعمل نقاشات جماعية، وسيشمل ذلك عناصر القيادة والدعم كلما سمح الموقف التكتيكي بذلك. ويجب الحفاظ على بنية الوحدات صغيرة عند تكوين هذه المجموعات.

ب- يُعين كادر سياسي لكل مجموعة، لتوجيه المناقشة. وينبغي أن يساعد قائد الفرقة الكادر على تعزيز دراسة الأفكار والتعبير عنها. وإذا لم يكن هناك ما يكفي من الكوادر السياسية لكل فرقة أو موقع، فيجب حينئذ على القادة توجيه المناقشات، وعلى الكوادر المتاحين أن يزوروا المجموعات بشكل تناوبي.

ج- من المناسب أن يقوم الكادر (أو القائد) بتوجيه النقاش داخل المجموعة، لتغطية عدد من النقاط، والوصول إلى نتيجة صحيحة. ويجب أن يشعر رجال العصابات أن القرارات هي قراراتهم بكل حرية، كما يجب أن يعمل الكادر كمدرس خاص. فلا يعمل الكادر أو القائد كمحاضر، ولكنه سيساعد أعضاء المجموعة على دراسة آرائهم والتعبير عنها.

د- سيقوم الكادر السياسي في نهاية كل نقاش بإعداد ملخص للنقاط الرئيسية يقود إلى الاستنتاجات الصحيحة. كما يجب على الكادر أن يلاحظ أي اختلاف خطير مع أهداف الحركة بحيث يبلغه إلى قائد القوات. وإذا لزم الأمر، فسيعقد لقاءً جماعيا مشتركا يقوم خلاله فريق الكوادر السياسية بشرح الصواب وتصحيح الفهم الخاطئ.

ه- السلوك الديمقراطي من قبل الكوادر السياسية في المعيشة، والطعام، والعمل مع رجال العصابات، وإذا أمكن القتال إلى جانبهم، وتقاسم

ظروفهم الحياتية، سيعزز من التفاهم وروح التعاون التي تساعد على النقاش وتبادل الأفكار.

و- إجراء مناقشات خارج المجموعة في المدن ومناطق العمليات مع السكان المدنيين كلما أمكن ذلك، وعدم الاقتصار على المخيمات أو القواعد. ويُنفذ ذلك للتأكيد على الطبيعة الثورية للنضال، ولإثبات أن رجال العصابات يحملون نفس أهداف السكان ويتحركون بها بينهم. وبذلك يضع رجل العصابات نفسه إلى جوار السكان مثلما يفعل الكادر السياسي تجاه رجال العصابات، ويجب عليهم أن يعيشوا ويأكلوا ويعملوا معا لتحقيق وحدة الفكر الثوري.

قواعد النقاشات الجماعية بين رجال العصابات والكادر السياسي:

- تنظم المناقشة الجماعية على مستوى الموقع أو الفرقة. حيث يصعب على الكادر أن يتأكد من فهم وقبول المفاهيم والاستنتاجات من طرف رجال العصابات في المجموعات الكبيرة. فالتحكم والسيطرة على الموقف يكون أسهل في مجموعة مكونة من عشرة رجال. وبهذه الطريقة سيشارك جميع الطلاب في تبادل الآراء فيما بينهم، ومع القائد السياسي، وقائد المجموعة، وكذلك مع الكادر السياسي. وسيُولى اهتمام خاص لقدرة الفرد على مناقشة أهداف النضال الذي دشنه التمرد، وعندما يعبر أحد رجال العصابات عن رأيه سيكون مهتمًا بالاستماع لآراء الآخرين، مما يؤدي إلى وحدة الفكر.

- الجمع بين وجهات النظر المختلفة، والوصول إلى رأي أو نتيجة مشتركة. وهذه هي المهمة الأصعب على الكادر السياسي للعصابات. فبعد المناقشات الجماعية للأهداف الديمقراطية للحركة، ينبغي على رئيس فريق الكوادر

السياسية للعصابات أن يجمع استنتاجات المجموعات الفردية في ملخص عام. ثم يجب على الكادر تقديم النقاط الرئيسية في اجتماع مع كل المجموعات التي خاضت النقاشات، بحيث يتاح لرجال العصابات فرصة لتوضيح أو تعديل وجهات نظرهم. وللقيام بذلك، تُلخص النتائج في شكل شعارات حيثما كان ذلك ممكنا.

- مواجهة المشكلات الوطنية والمحلية التي تواجه كفاحنا بصدق. ويجب أن تكون الكوادر السياسية مستعدة على الدوام لمناقشة حلول للمشكلات التي لاحظها رجال العصابات أثناء المناقشات، ويجب أن يسترشد رجال العصابات بالمبادئ الثلاثة التالية:
  - حرية الفكر.
  - حرية التعبير.
  - تركيز الأفكار على أهداف النضال الديمقراطي.

والنتيجة المرجوة هي تمكن رجل حرب العصابات من أن يبرر بطريقة مقنعة جميع أفعاله كلما كان في اتصال مع أي فرد من سكان المدينة أو الشعب، وكذلك بشكل خاص أمام نفسه ومع رفاقه خلال مواجهة تقلبات حرب العصابات. وهذا يعني أن كل رجل عصابات سيكون مقنعا بشكل فعال أثناء اتصاله المباشر بالسكان وجها لوجه، وسيكون قادرا كمقاتل دعائي على إعطاء خمس إلى عشر أسباب منطقية تفسر لماذا على سبيل المثال يجب أن يعطيه أحد الفلاحين قطعة قماش أو إبرة وخيط لإصلاح ثيابه. وعندما يتصرف رجل العصابات بهذه الطريقة، لن تنجح دعاية العدو في إظهاره كإرهابي في أعين السكان. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجوع، والبرد، والإرهاق، وانعدام الأمن، في وجود رجال العصابات سيكون لهم أثر نفسي في مسيرة النضال، بفضل التوجيه المتواصل للأفراد.

٤.إجراءات المعسكر

إن إنشاء معسكرات لوحدات العصابات يقدم تحفيزا أكبر، علاوة على الحد من مسببات الإلهاء وتشتيت الانتباه، كما يزيد من روح التعاون بين الوحدات الصغيرة المتواجدة في بيئة ذات طبيعة مادية ونفسية واحدة. ويحدد رئيس الفرقة إجراءات التخييم المعتادة. وبمجرد أن يضع الأفراد أمتعتهم، سيختار الرئيس الأرض المناسبة للتخييم. ويجب أن يختار أرضا مرتفعة تشرف على المنطقة، بحيث يتوافر فيها منفذان أو ثلاثة للهرب. ثم يختار من بين رجاله من يمنحهم مسؤوليات، من قبيل:

- تنظيف منطقة المخيم.
- توفير مجاري الصرف المناسبة في حال المطر. وبناء بعض الخنادق أو الحفر للرماة في حالة الطوارئ. وبالإضافة إلى ذلك، بناء موقد باستخدام بعض الخنادق الصغيرة عبر وضع ثلاثة صخور في المكان. وفي حال بناء الموقد على قاعدة، فسيتم ملؤها بالطين والصخور.
- بناء حائط للتخفيف من شدة الرياح، بحيث يُغطى من الجانبين والقمة بفروع وأوراق من النباتات المتوافرة بالمنطقة. وهذا سوف يخدم أيضا في التمويه، والحماية من الاستطلاع الجوي، أو من دوريات العدو في المناطق المجاورة.
- إنشاء مرحاض وحفرة لدفن النفايات والقمامة. وينبغي تغطيتهما وقت مغادرة المخيم.
- بمجرد إنشاء المعسكر، يُنصح بوضع مراقب على مسافة مناسبة من الأماكن التي يمكن الوصول منها للمعسكر، بحيث يمكن سماع صوت الإنذار. وفي نفس اللحظة تُوضع كلمة مرور سرية يجب تغييرها كل أربع وعشرين ساعة. كما يجب على القائد أن يحدد في وقت مبكر نقطة تجمع بديلة في حالة



الاضطرار إلى التخلي عن المخيم بطريقة سريعة، بحيث يتمكن أفراد المخيم من التجمع في النقطة الأخرى المحددة بالفعل. وينبغي في حالة عدم التمكن من التجمع في النقطة المحددة في وقت معين، أن يحدد التجمع في نقطة ثالثة محددة سلفا.

تساهم هذه الإجراءات في تحفيز رجال العصابات، وتعزيز روح التعاون بين عناصر الوحدة المقاتلة. فالخطر والشعور بعدم الأمان، والشجن، والقلق اليومي في حياة رجل العصابات يتطلب برهانا ملموسا على الانتماء لمجموعة تعمل على الحفاظ على روحه ومعنوياته.

وبالإضافة إلى الحالة البدنية الجيدة التي يجب أن تتوافر لدى رجل العصابات، فإن الحالة النفسية الجيدة ضرورية أيضا. وتساهم المناقشات الجماعية والنقد الذاتي في الدعم النفسي لرجل العصابات، وهو ما ينعكس بشكل كبير على حيويته وروحه المعنوية.

٥. التداخل مع السكان

من أجل ضمان الدعم الشعبي الضروري للتطوير الجيد لحرب العصابات، ينبغي على القادة أن يدفعوا باتجاه التفاعل الإيجابي بين المدنيين ورجال العصابات، من خلال مبدأ **العيش، وتناول الطعام، والعمل مع السكان**، مع الاحتفاظ بالسيطرة على أنشطتهم. وأثناء المناقشات الجماعية، يجب على كل من القادة والكوادر السياسية إيلاء اهتمام لتعريف أنفسهم بشكل إيجابي للسكان. ومن غير المستحسن التحدث عن الخطط التكتيكية العسكرية أثناء المناقشات مع المدنيين. وتجب الإشارة إلى العدو الشيوعي باعتباره العدو الأول للشعب، ثم كتهديد ثانوي ضد قوات العصابات التابعة لنا. وكلما سنحت الفرصة، يجب اختيار مجموعات من الأعضاء ممن لديهم وعي سياسي مرتفع وانضباط كبير في العمل المتعين القيام به، ثم إرسالهم إلى المناطق المكتظة بالسكان من

أجل توجيه الدعاية المسلحة. وينبغي إقناع السكان من خلال الحوار في نقاشات مباشرة وجها لوجه، حيث يجب اتباع المبادئ التالية:

- احترام حقوق الإنسان وممتلكات الآخرين.
- مساعدة السكان في العمل المجتمعي.
- حماية السكان من اعتداءات الشيوعيين.
- تعليم السكان العادات الصحية، والقراءة.. إلخ، من أجل كسب ثقتهم، وهو ما يقود إلى تهيئتهم لأيديولوجية ديمقراطية أفضل.

هذا الموقف سيعزز تعاطف الفلاحين مع حركتنا، وسيصبحون على الفور أفرادا منا، فيقدمون لنا الدعم اللوجستي، والتغطية، والمعلومات الاستخباراتية عن العدو، أو حتى سيشاركون في القتال. يجب على رجال العصابات أن يستمدوا قدراتهم الإقناعية من الكلمات لا من الأسلحة كالدكتاتوريين. فإذا تصرف رجال العصابات بتلك الطريقة، فإن السكان سيشعرون نحوهم بالاحترام، وسيكونون أكثر ميلا لقبول رسالتهم، وهو ما سيعزز الدعم الشعبي.

في أي مكان مكتظ بالسكان تُنفذ فيه عمليات تكتيكية لحرب العصابات، يجب تنفيذ عمليات نفسية موازية لها، بحيث تعضد وترافق وتوطد الهدف المشترك، وتوضح كفاحنا لجميع السكان، وتبين أن وجودنا هو لتوفير السلام والحرية والديمقراطية لجميع النيكاراجويين دون استثناء، وتشرح كيف أن ذلك الكفاح ليس موجها ضد المواطنين، بل ضد الإمبريالية الروسية. وهذا سيعمل على ضمان تحقيق إنجازات نفسية أكبر، من شأنها أن تزيد من العمليات في المستقبل.

٦.الاستنتاجات

إن طبيعة البيئة في حرب العصابات لا تسمح بوسائل معقدة للعمليات النفسية. كما أن قدرة مقاتل العصابات الدعائي على الإقناع المباشر تمثل أداة فعالة ومتاحة، يجب أن نستخدمها قدر المستطاع خلال عملية النضال.



الدعاية المسلحة



١.نظرة عامة

كثيرا ما يوجد سوء فهم للدعاية المسلحة، ويتمثل ذلك في توهم كون هذا التكتيك عبارة عن إكراه للسكان باستخدام السلاح. لكنه في الواقع لا يشمل الإكراه. وعلى رجال العصابات أن يعرفوا جيدا مبادئ وأساليب هذا التكتيك. والهدف من هذا القسم هو تفهيم من يدرس حرب العصابات ماهية الدعاية المسلحة التي يجب أن يستخدمها ويطبقها في حرب العصابات.

٢.المعرفة الوثيقة بالسكان

يشمل نطاق الدعاية المسلحة جميع الأعمال التي تنفذها القوة المسلحة، والتي تؤدي نتائجها إلى تحسين موقف السكان تجاه تلك القوة، ولا يشمل ذلك التلقين القسري. وتُنَفَّذ الدعاية المسلحة في أية مناسبة، من خلال المعرفة الوثيقة بالسكان، ومن أمثلة ذلك:



- وضع الأسلحة جانبا، والعمل جنبا إلى جنب مع الفلاحين بالريف في البناء، وصيد الأسماك، وإصلاح الأسطح، ونقل المياه.. إلخ.
- عند العمل مع السكان، يمكن لرجال العصابات استخدام شعارات من قبيل **« العديد من الأيدي تقوم بأشياء صغيرة، ولكنها تقوم بها معا»**.
- من خلال المشاركة في أعمال ترتبط بالسكان، يمكن تأسيس روابط قوية بينهم وبين رجال العصابات، مما يولد في نفس الوقت دعما شعبيا لحركتنا.

أثناء الدوريات والعمليات الأخرى حول أو وسط القرى، يجب أن يكون رجال حرب العصابات محترمين ومهذبين مع السكان. وبالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم أن يتنقلوا بحذر، وأن يكونوا مستعدين دائما للقتال إذا لزم الأمر. ولكن لا ينبغي أن يرى رجل العصابات عادةً السكان كأعداء، فلا يشتبه فيهم ولا يخاصمهم، فحتى في الحرب، من الممكن أن تبتسم أو تضحك وتحيي السكان. وفي الحقيقة، إن مكون قاعدتنا الثورية ودافع نضالنا أيضا هم السكان، فيجب علينا أن نحترمهم في جميع المناسبات التي يحضرونها بأنفسهم.

ويجب أن نظهر ذلك الاحترام في أماكن ومواقف متنوعة قدر المستطاع، فمثلا: أثناء الاستراحة خلال المشاركة في تظاهرة، يمكن لرجال العصابات أن يشرحوا طريقة عمل الأسلحة للشباب الصغير. ويمكن أن يجعلوهم يعاينون بندقية فارغة، بحيث يتعلمون كيفية تذخيرها، وتفريغها، واستخدامها من خلال التصويب على أهداف وهمية. فهم في النهاية مجندون محتملون لقواتنا.

يجب أن يُعد المسلحون بشكل دائم شعارات بسيطة يشرحون من خلالها للسكان – سواء بشكل متعمد أم عفوي – سبب استعمال الأسلحة، مثل:

- **«** الأسلحة لنيل الحرية، فهي لكم»

- «مع الأسلحة يمكننا فرض مطالب عادلة من أجلكم، من قبيل الحصول على مستشفيات، ومدارس، وطرق أفضل، وخدمات اجتماعية للسكان»
- «إن أسلحتنا هي في الحقيقة أسلحة الشعب، فهي ملككم»
- «مع السلاح يمكننا تغيير نظام ساندينيستا الشيوعي، والعودة بالشعب إلى ديمقراطية حقيقية، حتى يتسنى لنا جميعا الحصول على فرص اقتصادية»

يجب تصميم كل هذا لخلق هوية للسكان تتقبل حمل السلاح فضلا عن تقبلها لرجال العصابات الذين يحملونه. وأخيراً، يجب أن نُشعر السكان بأننا نفكر فيهم، وأن الأسلحة هي من أجل مساعدتهم، وحمايتهم من النظام الشيوعي، الاستبدادي، الإمبريالي، غير المبالي باحتياجاتهم.

٣.الإرهاب الضمني والإرهاب الصريح

دائمًا ما تتضمن قوة العصابات المسلحة إرهابا ضمنيا، لأن السكان يشعرون بالخوف حتى لو لم يصرحوا بذلك جهرا. وقد يظنون أن تلك الأسلحة قد تُستخدم ضدهم. ومع ذلك، إذا لم يصبح الإرهاب صريحا فيمكن توقع نتائج إيجابية.

ففي الثورة، يعيش الفرد تحت تهديد مستمر من الأضرار المادية. وإذا لم تستطع الشرطة الحكومية وضع حد لأنشطة العصابات فإن السكان سيفقدون الثقة في الحكومة التي تتمثل مهمتها الأساسية في ضمان سلامة المواطنين. ومع ذلك، يجب أن يحرص رجال العصابات على تجنب القيام بإرهاب صريح، لأن هذا سيؤدي إلى فقدان الدعم الشعبي. وعلى حد قول زعيم حركة عصابات (الهوكس) 3 في جزر الفلبين: **«إن السكان دائما ما يتأثرون بالأسلحة، وليس بالإرهاب الذي تسببه، حيث ينبهرون بالقوة. ويجب أن نظهر**

[3]- الهوكس: هي مجموعة شيوعية فلبينية خاضت حرب عصابات ضد الحكومة بدءا من عام 1946 إلى أن قُضي عليها عام 1954، عبر استمالة بعض عناصرها بمنحهم أراضٍ مقابل وقف التمرد، بالتوازي مع شن هجمات حكومية قوية على العناصر الرافضة لوقف التمرد (المترجم).

أمامهم، ونقدم لهم رسالة النضال». هذا هو جوهر الدعاية المسلحة في كلمات معدودة. ويمكن لقوة العصابات المسلحة أثناء الصراع أن تحتل بلدة بأكملها أو مدينة صغيرة محايدة أو معادية نسبيا. ومن أجل تنفيذ الدعاية المسلحة بطريقة فعالة، ينبغي القيام بما يلي في وقت واحد:

- تدمير المنشآت العسكرية أو الشرطية، وترحيل الناجين إلى **مكان عام**.
- قطع جميع خطوط الاتصالات الخارجية، مثل: الكابلات، والراديو، والبريد.
- إعداد الكمائن في كافة المداخل المحتملة للمكان، لتأخير وصول التعزيزات.
- خطف جميع المسؤولين أو عملاء حكومة الساندينيستا واستبدالهم من **الأماكن العامة** بأشخاص عسكريين أو مدنيين موضع ثقة من جهة حركتنا.

وبالإضافة إلى ذلك، قم بتنفيذ ما يلي:

  - أسس محكمة عامة تسيطر عليها العصابات، وانشر الخبر في أنحاء البلدة أو المدينة، من أجل جمع السكان لهذا الحدث.
  - اسخر، وافضح، وعرّض للإذلال رموز الحكومة القمعية في حضور السكان. وعزز المشاركة الشعبية عبر ترديد رجال العصابات المنخرطين في الحشد الجماهيري للشعارات والهتافات.
  - حد من تأثير الأفراد المتناغمين مع النظام، وأشر إلى نقاط ضعفهم، وأخرجهم من المدينة دون الإضرار بهم علنا.
  - قم بدمج رجال العصابات والسكان معا، وأظهر السلوك الجيد لجميع الجنود، وقم بما يلي:
    - الدفع النقدي لثمن أية سلعة يتم أخذها.

- اقبل عروض الاستضافة التي يقدمها السكان. واستغل هذه الفرصة لإقناعهم بفكرة النضال بشكل مباشر.
- يجب إجراء زيارات مجاملة للأشخاص البارزين، وذوي المكانة العالية في المدينة، مثل الأطباء، والكهنة، والمدرسين.. إلخ.
- يجب على رجال العصابات توجيه السكان في نهاية العملية، حيث يوجد احتمال بكشفهم عن كل شيء يخص العملية العسكرية المنفذة عندما تستجوبهم قوات الساندينيستا القمعية. فعلى سبيل المثال قد يتحدثون عن نوع الأسلحة التي استخدمها رجال العصابات، وعدد الرجال الذين شاركوا في العملية، ومن أي اتجاه جاءوا، وفي أي اتجاه غادروا، باختصار قد يدلون بمعلومات عن كل شيء.
- بالإضافة إلى ذلك، تنبيه السكان إلى أنهم يمكنهم أثناء الاجتماعات أو النقاشات الخاصة أن يدلوا بأسماء مخبري الساندينيستا، الذين سيتم التخلص منهم (عزلهم) مع المسؤولين الآخرين في الحكومة القمعية.

عند عقد اجتماع، فليختتمه أحد قادة الكوادر السياسية للعصابات (الأكثر ديناميكية بينهم)، بحيث يتضمن خطابه إشارات صريحة إلى ما يلي:

- أن **أعداء الشعب** من المسؤولين أو عملاء الساندينيستا يجب ألا يتعرضوا لسوء المعاملة بالرغم من أعمالهم الإجرامية، وبالرغم كذلك من أن قوة العصابات ربما تكون قد تكبدت خسائر بشرية، وأن تلك المعاملة الحسنة تجري بسبب شهامة رجال العصابات المسيحيين.

- الإعلان عن الامتنان لحسن ضيافة السكان، فضلاً عن إعلامهم بأن المخاطر التي سيتعرضون لها عندما يعود الساندينيون إلى البلدة تحظى بتفهم كبير.
- حقيقة أن نظام الساندينيستا، بالرغم من إجباره السكان على دفع الضرائب، وسيطرته على المال والحبوب وجميع جوانب الحياة العامة من خلال الجمعيات التي يجبر السكان على الانضمام إليها، لن يكون قادرا على مقاومة هجمات قواتنا.
- أعط وعدا للسكان بأنكم ستعودون لضمان أنّ المنتفعين من نظام القمع الساندينستي لن يكونوا قادرين على إعاقة رجال حرب العصابات عن الاندماج مع السكان.
- صرح بشكل متكرر للسكان أن بإمكانهم الكشف عن كل شيء بخصوص هذه الزيارة التي نفذتها قوات المغاوير، وذلك لأننا لسنا خائفين من أي شيء أو أي شخص، لا السوفييت ولا الكوبيين. وشدد على أننا من نيكاراجوا، وأننا نقاتل من أجل حرية نيكاراجوا، ولإنشاء حكومة نيكاراجوية.

٤.أسلحة العصابات تمثل قوة السكان ضد الحكومة غير الشرعية

إن الدعاية المسلحة في المناطق المأهولة ينبغي ألا تعطي انطباعا بأن الأسلحة تمثل قوة العصابات ضد السكان، إنما تمثل قوة السكان ضد نظام القمع. لذلك عندما يكون من الضروري استخدام القوة المسلحة في احتلال أو تفقد بلدة أو قرية، يجب على رجال العصابات التأكيد على التالي:

- اشرح للسكان أن هذا يتم في المقام الأول لحمايتهم، وحماية الشعب.



- قل بصراحة وعلنا أن هذا هو عمل حركة العصابات الديمقراطية، وقدم التفسيرات المناسبة.
- بالرغم من أن هذا الإجراء غير مرغوب فيه، إلا أنه ضروري، لأن الهدف النهائي من التمرد يتمثل في إقامة مجتمع حر وديمقراطي، حيث لا تكون أعمال القوة ضرورية حينئذ.
- قوة السلاح هي ضرورة تسبب فيها النظام الظالم، وسوف ينتهي وجودها عندما تتولى "**قوى العدالة**" التابعة لحركتنا فرض السيطرة.

على سبيل المثال، إذا كان من **الضروري** أن تقوم إحدى المواقع المتقدمة بإطلاق النار على مواطن يحاول مغادرة البلدة أو المدينة التي ينفذ فيها رجال العصابات دعاية مسلحة أو سياسة دعائية تبشيرية، فيوصى بما يلي:

- توضيح أنه إن تمكن هذا المواطن من الفرار، لقام بتنبيه العدو القريب من البلدة أو المدينة، مما سيمكن العدو من تنفيذ أعمال انتقامية مثل الاغتصاب، والنهب، والتدمير، والخطف.. إلخ. وبهذه الطريقة سيتمكن العدو من ترهيب سكان المكان، لأنهم أبدوا حسن ضيافة واهتماما برجال العصابات في المدينة.
- إذا أطلق أحد أفراد العصابات النار على شخص ما، اجعل البلدة ترى أنه كان عدوا للشعب، وأن إطلاق النار عليه وقع لأن رجال العصابات معروفون بمراعاة واجبهم في حماية المواطنين.
- ينبغي أن تحاول القيادة احتجاز أي مخبر دون إطلاق النار عليه، لأنه – كغيره من رجال العصابات المسيحيين– يتبنى اللاعنف، بحيث يُقدَّم تبرير

بأن إطلاق النار على مخبر الساندينيستا الآخر حدث لأنه أمر ضروري لمنع قمع حكومة الساندينيستا ضد الأبرياء.

- اجعل السكان يرون أن النظام القمعي هو السبب في هذا الوضع، وأنه هو الذي قتل المخبر بالفعل، وأن السلاح الذي أُطلقت منه النيران قد استُرِدَّ أثناء القتال ضد نظام الساندينيستا.

اجعل السكان يرون أنه لو كان نظام الساندينيستا قد أنهى القمع، وقضى على الفساد المدعوم من قبل القوى الأجنبية، وما إلى ذلك، ما كان مغاوير الحرية ليضطروا إلى حمل السلاح ضد الأشقاء النيكاراجويين، فذلك أمر يتعارض مع عواطفنا المسيحية. كما أن المخبر إذا لم يحاول الهرب وإبلاغ العدو بالمعلومات، كان سيتمتع بالحياة مع بقية السكان. وأخيرا، كان من الممكن تفادي هذا الموت لو كانت العدالة والحرية موجودة في نيكاراجوا، وهذا بالضبط هو هدف رجال العصابات الديمقراطيين.

٥.الاستخدام الانتقائي للعنف من أجل التأثيرات الدعائية

من الممكن تحييد الأهداف المخطط استهدافها والمختارة بعناية، مثل قضاة المحاكم، ومسؤولي الشرطة وأمن الدولة، ورؤساء مراكز الدفاع المدني.. إلخ. ولأغراض نفسية، فمن الضروري جمع السكان المتضررين للحضور والمشاركة في العمل، وصياغة الاتهامات ضد الهدف المختار. وينبغي تحييد الهدف أو الشخص على أساس:

- العداء العفوي الذي يشعر به أغلب السكان تجاه الهدف.

- توظيف الرفض أو الكراهية المحتملة من قبل غالبية السكان المتضررين تجاه الهدف، وإثارة السكان، وجعلهم يرون جميع الأفعال السلبية والعدائية التي ارتكبها الهدف ضدهم.
- إذا أعطى غالبية السكان دعمهم أو عونهم للهدف، فلا تحاول تغيير هذه المشاعر عبر إثارة الغضب.
- حجم الصعوبة النسبية في السيطرة على الشخص الذي سيتخلص من الهدف.

الشخص الذي سيتخلص من الهدف ينبغي اختياره بعناية على أساس:

- درجة العنف اللازمة لتنفيذ العملية.
- درجة العنف المقبولة لدى السكان المتضررين.
- درجة الانتقام المتوقع من العدو تجاه السكان المتضررين أو الأفراد الآخرين في منطقة الهدف.

يجب أن يتبع تحييد الهدف القيام بما يلي:

- تقديم تفسير شامل للسكان المتضررين عن السبب في كون الاستهداف ضروريا لمصلحة الشعب.
- شرح كيف أن انتقام الساندينيستا كان غير عادل وعشوائي، وقبل كل شيء تبرير تنفيذ هذه المهمة.
- اختبار رد فعل السكان تجاه المهمة بحرص، بالإضافة إلى التحكم في رد الفعل هذا، والتأكد من أن رد فعل السكان مفيد لمغاوير الحرية.



٦.الاستنتاجات

يشـمل نطـاق الدعايـة المسـلحة جميـع الأفعـال التـي تنفـذها العصـابات، والتـأثير الـذي تحققـه القـوة المسـلحة. وهـو مـا يـؤدي إلى ظهـور مواقـف إيجابيـة مـن السكان تجاه هـذه القـوة. ولا تشـمل الدعايـة المسـلحة التلقـين **القســـري**. وعـلى أي حـال، فـإن الدعايـة المسلحة هي الأداة المتوافرة الأكثر فاعلية لقوة العصابات.



فرق الدعاية المسلحة



١.نظرة عامة

بالتعرف على الجذور العميقة لحملة العمليات النفسية في حرب العصابات، سيكون بإمكان القادة الحصول على أقصى قدر من النتائج النفسية من برنامج الدعاية المسلحة. ويهدف هذا الفصل إلى إطلاع دارس حرب العصابات على ماهية فرق الدعاية المسلحة في بيئة حرب العصابات.

٢.الدمج بين الوعي السياسي والدعاية المسلحة

تجمع فرق الدعاية المسلحة بين بناء الوعي السياسي والدعاية المسلحة. وتُنفذ الدعاية من قبل رجال حرب عصابات مختارين بعناية (يفضل أن يكونوا من ذوي الخبرة في القتال)، من أجل القيام بعمليات إقناع مباشرة وجها لوجه مع السكان.

إن اختيار فريق العمل أكثر أهمية من التدريب، لأننا لا نستطيع تدريب كوادر حرب العصابات على إظهار الإحساس بالحماس والحمية، وهي أمور ضرورية للإقناع المباشر. والأهم من ذلك تدريب الأشخاص الذين يتسمون بالمرونة والتطور الفكري.

يتألف فريق الدعاية المسلحة من ستة إلى عشرة أعضاء، فهذا العدد أو ما هو أصغر منه يمثل العدد المثالي، حيث تزداد الصداقة الحميمية والتكافل والروح الجماعية. كما يسهل استيعاب المواضيع التي يجري التعامل معها بسرعة أكبر. وكذلك يستجيب أعضاء الفريق بسرعة أكبر للحالات غير المتوقعة.

وبالإضافة إلى الجمع بين الدعاية المسلحة القتالية، يجب أن يكون كل عضو من أعضاء الفريق على أتم الاستعداد لتنفيذ اتصالات شخصية مباشرة، أي: وجها لوجه. ويجب أن يكون قائد المجموعة هو المغوار صاحب أكبر دافعية سياسية والأكثر فاعلية في الإقناع المباشر. ولا يجب أن يمثل المنصب أو الرتبة أو التسلسل الهرمي عاملا حاسما للقيام بهذه المهمة. بل في الواقع، الفيصل في الاختيار هو مدى كفاءة الشخص في التواصل مع السكان.



مصدر التجنيد الأساسي لكوادر حرب العصابات يكمن في نفس الفئات الاجتماعية النيكاراجوية التي توجه إليها الحملة النفسية، مثل الفلاحين، والطلاب، والمهنيين، وربات البيوت.. إلخ.

يجب أن نُري الفلاحين أنهم لا يملكون الأراضي، وكذلك نري العمال كيف أن الدولة تضع حدا للتوسع في المصانع والصناعات، ونري الأطباء كيف يُستبدلون بالمسعفين الكوبيين، وكيف تصعب عليهم من الأصل ممارسة مهنة الطب بسبب نقص الأدوية. وسيكون شرط تجنيد النماذج السابق ذكرها هو مدى قدرتها على التعبير عن نفسها في الأماكن العامة.

اختيار الأشخاص أكثر أهمية من التدريب. حيث ستظهر بنية الوعي السياسي والقدرات الفردية الخاصة بالإقناع في النقاشات الجماعية المتعلقة بتحفيز رجال العصابات على أن يكونوا مقاتلين دعائيين، ومن ثم يتم اختيارهم ككوادر تُنظم في فرق. فهذه النوعية هي التي لديها قدرة أكبر على تنفيذ هذا العمل.

يشدد تدريب رجال العصابات في فرق الدعاية المسلحة على الطريقة وليس على المحتوى. وتكفي للتدريب فترة تبلغ أسبوعين في حال جرى التجنيد وفق النموذج المشار إليه. وفي حالة القيام بعملية تجنيد خاطئة يتلوها تدريب جيد، لن يحقق الفرد المختار النتيجة المرجوة.

يجب أن يكون التدريب مكثفا لمدة أربعة عشر يوما، وخلال المناقشات بين أعضاء الفريق يجري تغيير الشخص الذي يقود المناقشة بالتناوب بين أعضاء المجموعة



مع بقاء الموضوعات التي تُعالج كما هي دون تغيير، بينما كل يوم تُقدم فكرة مختلفة لتنفيذ تدريب متنوع.

يجب أن تشير الأفكار المطروحة إلى ظروف المكان، والمعنى الذي تمثله تلك الأفكار لسكان المنطقة. فيدور الحديث عن المحاصيل، والأسمدة، والبذور، وري المحاصيل، وما إلى ذلك. كما يمكن أن تتضمن النقاشات المواضيع التالية:

- أنواع الخشب، وأدوات النجارين الخاصة بالمنازل أو المباني الأخرى.
- القوارب، والطرق، والخيول، وثيران النقل، وصيد الأسماك، والزراعة.
- المشاكل التي تواجههم في المكان مع المقيمين، ومكاتب النظام، والزائرين غير المرغوب فيهم.. إلخ.
- قوة العمل، الخدمة في الميليشيا.
- العضوية الإجبارية في مجموعات الساندينيستا، مثل النوادي النسائية، وجمعيات الشباب، وجمعيات العمال.. إلخ.
- أسعار المواد الاستهلاكية والاحتياجات الأساسية، ومدى توافرها في محلات البقالة والمتاجر.
- سمات التعليم في المدارس العامة.
- قلق السكان من وجود معلمين كوبيين في المدارس وتدخلهم في السياسة، ومن استخدام المدارس لغايات سياسية لا لغايات تعليمية مثلما ينبغي أن تكون.



- الغضب من الافتقار إلى حرية العبادة، والاضطهاد، والتضييق على الكهنة. والغضب من مشاركة الكهنة - مثل إسكوتو، والكاردينال- في حكومة الساندينيستا، حيث تمثل مشاركتهم مخالفة صريحة لأوامر قداسة البابا 4.

المجموعات المستهدفة من قبل فرق الدعاية المسلحة لا تتكون من أشخاص من ذوي المعرفة السياسية الراقية، بل تتكون ممن تتشكل آراؤهم من خلال ما يرونه ويسمعونه. ويجب على الكوادر استخدام الإقناع لتنفيذ مهمتهم. ومن بعض طرق الإقناع الممكن استخدامها ما يلي:

- **المجموعة الداخلية / المجموعة الخارجية**. هو مبدأ من مبادئ علم النفس، وفحواه: أننا كبشر نميل إلى تشكيل روابط شخصية من قبيل (نحن والآخرون)، أو (نحن وهم)، أو (الأصدقاء والأعداء)، (أبناء البلد والأجانب) و(المهجنون والبيض).

  يمكن لفريق الدعاية المسلحة استخدام هذا المبدأ في أنشطته، بحيث يكون من الواضح أن المجموعات الخارجية (المجموعات السيئة) هي التابعة لنظام الساندينيستا، وأن المجموعات الداخلية (المجموعات الجيدة) هي التي تكافح من أجل الشعب، وهم مغاوير الحرية. ويجب أن نرسخ هذه الفكرة لدى السكان بطريقة متقنة، بحيث تبدو هذه المشاعر مولودة من تلقاء نفسها بشكل عفوي.

- **"ضد"** أيسر بكثير من **"لأجل"**. هو مبدأ علمي سياسي يقول بأنه من الأيسر إقناع السكان بالتصويت ضد شيء ما أو شخص ما بدلا من إقناعهم بالتصويت لصالح شيء ما أو شخص ما. فعلى الرغم من أن النظام الحالي لم

[4]- يمكن لأعضاء فريق الدعاية ابتكار مواضيع أخرى.



يمنح الشعب النيكاراجوي فرصة للتصويت، فمن المعروف أن السكان سيصوتون لصالح المعارضة. وبذلك تستطيع فرق الدعاية المسلحة استخدام هذا المبدأ لصالح كفاحنا التمردي. ويجب عليهم التأكد من أن هذه الحملة موجهة تحديدا ضد الحكومة أو المتعاطفين معها، بناء على أن السكان ينبغي أن تكون لديهم أهداف محددة يوجهون إحباطاتهم نحوها.

- **المجموعات الأساسية والمجموعات الثانوية.** هناك مبدأ آخر في علم الاجتماع، وهو أننا -نحن البشر- نصوغ أو نغير آراءنا من مصدرين: في المقام الأول (المجموعات الأساسية)، وهي العائلة، والرفاق، والأصدقاء المقربون، وثانيا (المجموعات الثانوية)، من خلال علاقات بعيدة، مثل المعارف في الكنائس، أو النوادي، أو اللجان، أو اتحادات العمال، أو المنظمات الحكومية.

ويجب على كوادر فريق الدعاية المسلحة الانضمام إلى المجموعات الأولى (الأساسية)، من أجل إقناعهم باتباع سياسات حركتنا، لأنه من هذا النوع من المجموعات تتشكل المعتقدات أو تتغير.

تقنيات الإقناع في المحادثات والخطب:

- **كن بسيطا وموجزا.** يجب تجنب استخدام الكلمات أو التعبيرات الصعبة. ويفضل استخدام الكلمات والتعبيرات الشائعة، أي: لغة السكان. وعند التعامل مع شخص يجب عليك استخدام لغة موجزة، وتجنب الكلمات المعقدة. فمن المهم تذكر أننا نستخدم فن الخطابة لجعل شعبنا يفهم سبب نضالنا، وليس لإظهار مدى ثقافتنا.

- **استخدم أمثلة حية وواقعية.** تجنب المفاهيم المجردة، مثل تلك التي تستخدم بالجامعات في السنوات المتقدمة، وبدلا من ذلك اطرح أمثلة ملموسة، من قبيل لعب الأطفال، وركض الخيول، والطيور أثناء الطيران، إلخ.
- **استخدم الإيماءات للتواصل.** فالاتصال، بالإضافة إلى كونه لفظيا، يمكن أن يكون من خلال الإيماءات، من قبيل استخدام الأيادي بشكل واضح، والحركات للخلف، وتعبيرات الوجه، مع التركيز على المظهر والجوانب الأخرى من لغة الجسد. وكذلك ينبغي إبراز شخصية الفرد أثناء توصيل الرسالة.
- **استخدم نغمة الصوت المناسبة.** فإذا كنت تتحدث عن السعادة – عند الحديث مع السكان – فيجب استخدام نبرة سعيدة. وإذا كنت تتحدث عن شيء حزين، فيجب أن تكون نغمة الصوت حزينة. وعند الحديث عن عمل بطولي أو شجاع، يجب أن يكون الصوت مفعما بالحيوية، وما إلى ذلك.

- قبل كل شيء، **كن طبيعيا، وتجنب تقليد الآخرين**، لأن السكان، وخاصة البسطاء منهم، يميزون الزيف بسهولة. فيجب إبراز شخصية الفرد عند التعامل مع السكان.

٣.العيون والآذان بين السكان

حجم المعلومات الاستخباراتية الناتجة عن نشر فرق الدعاية المسلحة سيسمح لنا بتغطية مساحة كبيرة خارج مناطق تواجد المغاوير. ومن ثم ستصبح فرق الدعاية بمثابة عيون وآذان لحركتنا بين السكان. وستزودنا التقارير المشتركة لفريق الدعاية المسلحة بتفاصيل دقيقة عن نشاطات العدو.



ويجب إبلاغ المعلومات الاستخباراتية التي تتحصل عليها فرق الدعاية المسلحة إلى الرؤساء، ومع ذلك فمن الضروري التأكيد على أن المهمة الأولى لفرق الدعاية المسلحة هي إجراء العمليات النفسية، وليس الحصول على المعلومات الاستخباراتية.

سيتم عمل أي تقرير استخباراتي من خلال عملية الاتصال الخارجي لفرق الدعاية المسلحة، من أجل تجنب الانكشاف أمام السكان أو تعريضهم للخطر.

إن كوادر الدعاية المسلحة قادرون على القيام بما لا يستطيع الآخرون القيام به في حملات حروب العصابات، مثل: التحديد الدقيق لمدى تطور أو تدهور الدعم الشعبي، والتعاطف أو العداء الذي يشعر به السكان تجاه حركتنا. وبالإضافة إلى أن برنامج فريق الدعاية المسلحة فعال جدا من الناحية النفسية، فإنه كذلك يزيد من قدرة رجال العصابات على الحصول على المعلومات واستخدامها. حيث سيقوم كادر الدعاية المسلحة بتقديم تقرير إلى المشرف على نشاطه عن رد فعل السكان على البث الإذاعي، ونشرات التمرد، أو أي وسيلة أخرى من الوسائل التي نستخدمها في الدعاية.

وإن التعبيرات أو إيماءات العيون أو الوجه، ونبرة الصوت وقوته، واستخدام الكلمات المناسبة تؤثر بشكل كبير على مستوى الإقناع المباشر للسكان. ومع التقارير الاستخباراتية التي تقدمها فرق الدعاية المسلحة، سيتمكن القادة من حيازة معرفة دقيقة حول الدعم الشعبي الذي سيستفيدون منه في عملياتهم.



٤.التكتيكات النفسية والمرونة القصوى

عادة ما تكون لتكتيكات علم النفس أكبر قدر من المرونة داخل الخطة العامة، مما يسمح بإجراء تعديل مستمر وفوري للرسالة، والتأكد من حدوث تأثير على المجموعة المستهدفة المشار إليها في اللحظة التي تكون فيها أكثر قابلية للتأثر.

من الناحية التكتيكية، يجب أن تغطي أدوات برنامج الدعاية المسلحة أكبر مساحة، وإن أمكن منطقة العمليات بأكملها. ولا يشترط أن تشكل المجتمعات التي تُنفذ فيها هذه الدعاية وحدات سياسية ذات طبيعة رسمية. ولذلك، فإن الفهم الكامل لهيكلها أو تنظيمها ليس ضروريا، لأن الكوادر ستعمل على تطبيق العمليات الاجتماعية السياسية لا النظريات الأكاديمية.

وسيُختار السكان المستهدفون من قبل فرق الدعاية المسلحة، لكونهم جزءا من منطقة العمليات، لا لحجمهم أو لمساحة الأرض. ويجب أن يكون الهدف هو السكان لا المنطقة المحلية. ووفق هذا التقدير، سيتمكن كل فريق عمل من تغطية حوالي ست بلدات تقريبا، من أجل زيادة الدعم الشعبي لحركتنا. ويجب أن يتحرك الفريق دائما بشكل متخفٍ داخل بلدات المنطقة التي يعمل بها. ويجب أن يغير الفريق طرق مسيره بشكل جذري، لا مسار رحلته. وهذا لكي يعتاد السكان المتعاونون على مسار الرحلة، وتحديد الساعة التي يمكنهم فيها الاتصال بالفريق بشكل متكرر لمنحه المعلومات.

يمكن تجنب خطر الخيانة أو التعرض لكمين عبر تغيير مسار الرحلة قليلا، وذلك باستخدام طرق مختلفة، والوصول أو المغادرة دون سابق إنذار. وعند استخدام عنصر المفاجأة، يجب



الحفاظ على اليقظة من أجل الكشف عن أي وجود محتمل لعناصر معادية. ويجب تجنب قضاء ما يزيد عن ثلاثة أيام متتالية في المدينة.

تقييد الحد الأقصى بثلاثة أيام له مزايا تكتيكية واضحة، وله أيضا أثر نفسي على السكان، حيث يرون الفريق كمصدر للمعلومات الحالية والحديثة. وأيضا يمكن أن يتسبب الإفراط في التعرض للجمهور المستهدف إلى رد فعل سلبي.

يجب اتخاذ الاحتياطات التكتيكية الأساسية. وهذا ضروري لزيادة التأثير وفق ما هو مبين في التعامل مع موضوع **الدعاية المسلحة**. وعندما يتم التنفيذ بتروٍ ، فإن احترام السكان للفريق سيزداد، وكذلك ستزداد مصداقيته. وتتمثل الإجراءات الأساسية في: توافر عناصر سرية متيقظة قبل وبعد مغادرة الفريق، وفي فترات زمنية مختلفة. ويجب أن يكون هناك فردان على الأقل، بحيث يجتمعان في نقطة محددة سلفا بواسطة علامة، أو يجتمعان في ظل تنفيذ أي عمل عدائي.

يتمحور هدف الفريق حول تحفيز جميع سكان المنطقة، ولكن يجب أن يبقى الفريق على علم دائم بوجود مجموعات مستهدفة بشكل محدد ضمن هذا التكوين العام للجمهور. وبالرغم من إمكانية عقد لقاءات مع السكان، إلا أنه يجب على الكوادر التعرف على المجموعات المستهدفة، والبقاء على تواصل معها، والاختلاط بها قبل وأثناء وبعد اللقاء. وقد أُدرجت طريقة عقد هذا النوع من الاجتماعات في موضوع **الدعاية المسلحة**، وسيجري تناوله بمزيد من التفصيل تحت عنوان **السيطرة على اللقاءات الجماهيرية والمظاهرات**.

يجب أن ينصب التركيز الأساسي لكوادر الدعاية المسلحة على سكان البلدة، حيث تساهم المعرفة التي يحوزونها في صناعة الرأي. وخلال الزيارات الأولى للتعرف على السكان، ينبغي أن تتسم كوادر حرب العصابات بالدماثة والتواضع، حيث يمكنهم العمل مع السكان في الحقول، أو في أي شكل آخر من أشكال العمل، بحيث يساهمون في تحسين الوضع المعيشي لسكان المنطقة، فضلا عن كسب ثقتهم، والتحدث معهم، والمساعدة في إصلاح وتنظيف السياجات المحيطة بمواشيهم، والتعاون معهم في تطعيم حيواناتهم، وتعليمهم القراءة، بحيث ننخرط معهم في جميع أعمال الفلاحة أو المجتمع الذي يعيشون في إطاره.

وفي أوقات الفراغ، يجب أيضا أن يختلط رجل حرب العصابات مع مكونات المجتمع، فيشاركهم أنشطتهم الريفية، والحفلات، وأعياد الميلاد، وحتى السهرات أو مراسم دفن المتوفين من سكان المنطقة، كما ينبغي أن يحرص على التحدث مع البالغين والمراهقين. وأيضا ينبغي أن يحاول التغلغل الى قلب العائلة، من أجل الفوز بقبول وثقة جميع سكان تلك المنطقة.

سيقدم كوادر فريق الدعاية المسلحة تدريبا أيديولوجيا تُمزج فيه التعليمات بالأغاني الفولكلورية (الشعبية)، وفي الوقت نفسه سوف يروي الفريق قصصا لها بعض الجاذبية، ويبذل جهدا لجعل السكان يشيرون إلى الأعمال البطولية لأسلافنا. كما سيحاول سرد قصص عن بطولة مقاتلينا أثناء كفاحهم الحالي، حتى يحاول المستمعون الاقتداء بهم. ومن المهم أن يعرف السكان أن هناك دولا أخرى في العالم تعيش في حرية وديمقراطية، حيث تهتم الحكومات بما يخص رفاه شعبها،

ويحظى الأطفال برعاية طبية وتعليم مجاني؛ ويكون لكل شخص عمل وطعام يكفيه، وتُكفل جميع الحريات، مثل الدين، وحرية التجمعات، والتعبير، ويتمثل الهدف الأعظم للحكومة في إبقاء شعبها سعيدا.

لا ينبغي لكوادر الدعاية أن يشيروا إلى أيديولوجياتهم السياسية خلال المرحلة الأولى من التعارف مع السكان، ويجب أن يوجهوا محادثاتهم إلى أمور تُرضي الفلاحين والمستمعين، بحيث تكون نقاشاتهم بسيطة قدر الإمكان كي يستوعبها السكان.

وتتمثل الأهداف التكتيكية للاندماج مع السكان في التالي:

- إقامة علاقات متينة، من خلال التعرف على الأشخاص وعاداتهم.
- تحديد الاحتياجات والرغبات الأساسية لمختلف المجموعات المستهدفة.
- اكتشاف نقاط ضعف السيطرة الحكومية.
- زرع بذور الثورة الديمقراطية شيئا فشيئا، من أجل تغيير النظام، وبناء نظام جديد يكفل العدالة والرفاهية للجميع.

أثناء تحفيز المجموعات المستهدفة من قبل فرق الدعاية المسلحة، يجب أن يطبق الكادر نموذج المجموعات الجيدة والسيئة، بحيث تتطابق المجموعة الجيدة مع المجموعة المستهدفة، والمجموعة السيئة مع نظام الساندينيستا.

وبالنسبة للمجموعات ذات المصالح الاقتصادية، مثل صغار رجال الأعمال والمزارعين، ينبغي التأكيد على أن تقدمهم المحتمل محدود بسبب سياسات حكومة الساندينيستا التي



جعلت الموارد أكثر ندرة ونقصا، والأرباح ضئيلة، والضرائب مرتفعة، وما إلى ذلك. ويمكن تطبيق ذلك أيضا على المقاولين في مجال النقل وغيرهم.

وبالنسبة للعناصر الراغبين في السلطة والمناصب الاجتماعية، ينبغي التأكيد على استحالة انضمامهم إلى الطبقة الاجتماعية الحاكمة، لأن تلك الطبقة محصورة على قيادة الساندينيستا، فعلى سبيل المثال لا يسمح قادة الساندينيستا التسعة لأي أشخاص آخرين بالمشاركة في الحكومة، كما يعرقلون تطور الإمكانات الاقتصادية والاجتماعية لنظرائهم ممن لديهم الرغبة في التغلب على تلك العوائق، وهذا أمر غير عادل وتعسفي.

أما بخصوص النقد الاجتماعي والفكري، فيجب توجيهه إلى المهنيين، وأساتذة الجامعات، والمعلمين، والكهنة، والمبشرين، والطلاب، وغيرهم. لجعلهم يرون أن كتاباتهم، أو تعليقاتهم، أو محادثاتهم تخضع للرقابة، وبالتالي لا تؤدي إلى معالجة تلك المشكلات.

وبمجرد التعرف على احتياجات المجموعات المستهدفة وعوامل الإحباط الموجودة بين صفوفها، سيسهل توجيه عداء السكان تجاه الجماعات السيئة التي يمثلها النظام الحالي ومنظومته القمعية. وسنجعل السكان يرون أنه بمجرد القضاء على هذا النظام أو بنيته سيتاح القضاء على سبب إحباطاتهم، وسيصبح بوسعهم تلبية احتياجاتهم. ويجب أن يظهر للسكان أن دعم التمرد والعصيان هو بمثابة دعم لرغباتهم الخاصة، وذلك باعتبار أن الحركة الديمقراطية تهدف إلى القضاء على المشكلات التي تعيق تلبية رغباتهم بالتحديد.

وكقاعدة عامة، يجب على فرق الدعاية المسلحة تجنب المشاركة في القتال. ومع ذلك، إذا لم يكن هذا ممكنا، فعليهم أن يتعاملوا كوحدة حرب عصابات تستخدم تكتيكات **اضرب**



واهرب، مما يتسبب في تكبيد العدو قدرا أكبر من الإصابات عبر استخدام نيران هجومية باطشة، بالتوازي مع الاستيلاء على أسلحة العدو والانسحاب سريعا.

هناك استثناء وحيد لقاعدة تجنب القتال، وهو عندما تتعرض البلدة لتهديد بأعمال عدائية، سواء من قبل فرد أم من قبل عدد من الرجال من فريق العدو. ويمكن التصدي لهجوم ينفذه رجل واحد أو اثنان عبر القضاء عليهم بطريقة سريعة وفعالة. وهذا هو الخطر الأكثر شيوعا. أما عندما يكون عدد قوات العدو مساوياً لقواتنا، فيجب الانسحاب فورا، ثم إعداد كمائن للعدو، أو القضاء عليه بواسطة عناصر القناصة.

على أي حال، لا يجب على كوادر فِرق الدعاية المسلحة تحويل البلدة إلى ساحة قتال، وبشكل عام، يكون رجالنا مسلحون بشكل جيد، مما سيساعدهم على اكتساب احترام السكان في حالة تنفيذهم لمناورات مناسبة بدلاً من تعريض حياتهم للخطر، أو حتى تدمير منازلهم أثناء خوض مواجهة مع العدو داخل البلدة.

٥.برنامج الفريق الشامل.البنية التحتية المتنقلة

تشمل العمليات النفسية التي تشنها فرق الدعاية المسلحة: تسلل رجال العصابات المنوط بهم التواصل بشكل رئيسي مع سكان البلدة. وذلك، بدلاً من إرسال رسائل إليهم من خلال مصادر خارجية، وبالتالي سيساهم هذا التسلل في تأسيس بنية تحتية متنقلة تابعة لنا.

البنية التحتية المتنقلة هي عبارة عن كادر من فريق الدعاية المسلحة يتنقل بين السكان. بحيث يكون على تواصل مع ستة أفراد أو أكثر من السكان الذين نتحصل منهم على معلومات. وفي الوقت نفسه، توفر المعلومات خدمة مهمة، حيث تُدمج في الوقت المناسب



ضمن مجمل حركة العصابات. وبهذه الطريقة، يبني برنامج فريق الدعاية المسلحة في منطقة العمليات مصدرا ثابتا (بنية تحتية) لجمع المعلومات لحساب القادة في كل منطقة الريف. وكذلك سيمثل وسيلة لتطوير وزيادة الدعم الشعبي لتجنيد أعضاء جدد، وللحصول على مؤن. وبالإضافة إلى ذلك، يسمح برنامج فريق الدعاية المسلحة بتوسيع حركة حرب العصابات، حيث يمكنه أن يخترق المناطق التي لا تخضع لسيطرة الوحدات القتالية. وبهذه الطريقة، ومن خلال التقييم الدقيق من طرف الوحدات القتالية، سيكون بإمكانها التخطيط لعملياتها بدقة أكبر، حيث ستتوافر لديها معرفة يقينية بالأوضاع الحالية.

سيتذكر القادة أن هذا النوع من العمليات يشبه عمليات الطابور الخامس الذي أُستخدم في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية، فباستخدام تكتيكات التسلل والتخريب تمكن الألمان من اختراق البلدان المستهدفة قبل اجتياحها، فدخلوا بولندا، وبلجيكا، وهولندا، وفرنسا، في شهر، والنرويج في أسبوع. وقد أثبت هذا التكتيك فعاليته بوضوح في الكثير من الحروب، ويمكن استخدامه بفعالية من قبل مغاوير الحرية. وعموما، فإن أنشطة فرق الدعاية المسلحة بها قدر من الخطورة، ولكن ليس أكثر من أي نشاط آخر، ومن ثم تظل فرق الدعاية المسلحة ضرورية لنجاح النضال.

٦.الاستنتاجات

بنفس الطريقة التي يكون فيها عناصر الاستطلاع بمثابة عيون وآذان للدورية أو الرتل أثناء المسير، فإن فرق الدعاية المسلحة هي أيضا مصدر للمعلومات، فهي مثل قرون الاستشعار لحركتنا، لأنها تعثر على نقاط الضعف الاجتماعية والسياسية في المجتمع المستهدف، وتستغلها، مما يجعل من الممكن القيام بعملية ناجحة.



تطوير منظمات الواجهة والسيطرة عليها



١.نظرة عامة

إن تطوير منظمات الواجهة والسيطرة عليها، تُعد عملية أساسية ضمن جهود حركة العصابات لتنفيذ تمرد. فهذا في الحقيقة جانب من جوانب حرب العصابات في المناطق المدنية، ولكن يجب أن يتقدم بشكل موازٍ للحملة في المنطقة الريفية. ويهدف هذا القسم إلى إكساب دارس حرب العصابات الفهم اللازم لتطوير منظمات الواجهة والسيطرة عليها أثناء حرب العصابات.

٢.التجنيد الأولي

التجنيد الأولي لحساب الحركة سيتم - في حال حدوثه - باستخدام الإكراه، من خلال بعض المداولات الخاصة التي يقوم بها الكادر (دون أن يعلم الفرد أنه يتحدث إلى أحد أعضائنا). وبعد ذلك، يُبلغ المجند أنه بالفعل عضو بالحركة، وسوف يتم كشفه لرجال الشرطة إذا لم يتعاون/ تتعاون معنا.

عندما يقوم رجال حرب العصابات بتنفيذ مهمات الدعاية المسلحة، وبرنامج زيارات منتظمة للبلدات من قبل فرق الدعاية المسلحة، فإن قنوات الاتصال تلك ستزود القادة بأسماء وأماكن الأشخاص الممكن تجنيدهم. وسيجري التجنيد التطوعي في تلك الحالة أثناء زيارات قادة العصابات أو الكوادر السياسية.

بعد تنفيذ سلسلة من عمليات التجنيد التطوعي، وتحديد مدى مصداقية المجندين عبر تنفيذهم لمهام صغيرة، سيتم توجيههم بخصوص كيفية زيادة/ توسيع سلسلة التجنيد، من خلال التركيز على مجموعات مستهدفة محددة وفقا للإجراءات التالية:



- من خلال المعارف، أو من خلال مراقبة المجموعات المستهدفة، مثل الأحزاب السياسية، ونقابات العمال، ومجموعات الشباب، والجمعيات الزراعية، وما إلى ذلك، يمكن التعرف على العادات الشخصية، والأمور التي تحبذها الشخصيات المستهدفة، والتحيزات، فضلا عن نقاط ضعف الأشخاص المجندين.

- اقترب من الشخص المستهدف من خلال أحد المعارف، وإن أمكن قم بتطوير صداقة بينكما، واجذبه من خلال تفضيلاته أو نقاط ضعفه: عبر دعوته لتناول الغداء في المطعم الذي يختاره، أو من خلال تناول مشروب في المحل المفضل لديه، أو دعوته لتناول العشاء في المكان الذي يفضله.

التجنيد يجب أن يتبع أحد المبادئ التوجيهية التالية:

- إذا بدا من الشخص المستهدف أثناء حديث غير رسمي معه، قابليته للتجنيد الطوعي بناء على معتقداته وقيمه الشخصية.. إلخ. فيجب إخطار الكادر السياسي المكلف بعمليات التجنيد بذلك. وسوف يبين التواصل المباشر بشكل مفصل للكادر المختص كل ما يريد معرفته عن المجند المحتمل، وأسلوب الإقناع الواجب استخدامه معه، والمدخل للاثنين.
- إذا كان الشخص المستهدف لا يبدي استجابة للتجنيد التطوعي، فيمكن ترتيب لقاءات، تبدو عارضة، تجمعه بقادة العصابات أو الكوادر السياسية (غير المعروفة للمستهدف حتى تلك اللحظة). بحيث تُعقد تلك اللقاءات في مكان يعلم الأشخاص الآخرون أن الهدف سيحضر إليه، سواء عند وصوله إلى منزل معين، أوحين جلوسه على الطاولة في حانة معينة، أو حتى حين جلوسه على مقعد في الحديقة. وعندئذ يواجه الشخص المستهدف



بحقيقة مشاركته في النضال التمردي، وسيُوضح له أيضا أنه في حال عدم تعاونه أو تنفيذه للأوامر المستقبلية، فسيتعرض للانتقام من قبل الشرطة أو جنود النظام.

- يمكن في حال الضرورة إخطار الشرطة بسهولة بما يدين الشخص المستهدف الذي لا يود الالتحاق برجال حرب العصابات. وذلك عبر خطاب يحمل بيانات كاذبة من مواطنين غير متورطين مع الحركة. ويجب الحرص على تجنب كشف الشخص الذي عمل على تجنيد الهدف سرا.

- عبر تنفيذ المهام السرية للحركة، يتم إشراك وتسليم كل المجندين مهاما يؤدونها بشكل تدريجي على نطاق يتسع شيئا فشيئا مع زيادة الثقة. وينبغي أن تحدث هذه العملية بشكل تدريجي، من أجل الحد من اعترافات الأفراد شديدي الخوف في حال تكليفهم بمهام شديدة الصعوبة أو خطيرة في وقت مبكر للغاية.

عبر استخدام هذا الأسلوب للتجنيد، سيكون رجال حرب العصابات قادرين على اختراق أي مجموعة رئيسية مستهدفة ضمن النظام الحاكم بنجاح من أجل تحسين التحكم الداخلي في بنية العدو.

٣.المواطنون المستقرون في أعمالهم، السيطرة الذاتية الداخلية

سيُجند المواطنون المستقرون في أعمالهم، مثل الأطباء، والمحامين، ورجال الأعمال، وأصحاب الأراضي، والمسؤولين الحكوميين الصغار في الحركة. وسيستخدمون في إحكام السيطرة الداخلية الذاتية على المجموعات والجمعيات التي ينتمون إليها أو قد ينتمون إليها.



بمجرد الانتهاء من التجنيد، والوصول إلى نقطة تسمح بإعطاء تعليمات محددة للكوادر الداخلية للبدء في التأثير على مجموعاتهم، سيتم إعطاؤهم بعض الإرشادات من قبيل:

- العملية بسيطة، وتتطلب فقط معرفة أساسية بجدلية سقراط [5]، والتي ترتبط بالمعرفة المتأصلة لدى الهدف أو الوضع الراسخ للمجموعة التي ينتمي إليها. فبعض الموضوعات، أو الكلمات أو الأفكار قد تكون ذات صلة بعملية إقناع الشخص المطلوب تجنيده.

- يجب على الكادر حينئذ التأكيد على هذه المواضيع، أو تلك الكلمات، أو الأفكار، أثناء المناقشات، أو اللقاءات مع المجموعة المستهدفة. وذلك من خلال التعليقات العفوية، مما يعزز من تركيز الأعضاء الآخرين بالمجموعة على علاقة تلك التعليقات بتلك الأمور. ومن الأمثلة المحددة في هذا الإطار:
  - تحفيز الجماعات ذات المصالح الاقتصادية عن طريق الربح، والشعور الدائم بأن النظام يعوق استثمار قدراتها في هذا الإطار، عن طريق الضرائب، وفرض تعريفات جمركية على الاستيراد والتصدير، وتكاليف النقل.. إلخ. وسيعزز الكادر المسؤول هذا الشعور بالإحباط في لقاءات لاحقة.
  - السياسيون من أصحاب الطموح، وبالأخص من لم ينجحوا منهم، يشعرون عادة بأن النظام يعاملهم بطريقة غير عادلة، ويحد من قدراتهم. ولأن نظام الساندينيستا لا يسمح بإجراء انتخابات،

[5]- جدلية سقراط: هي نوع من أنواع الجدل بين أفراد متعارضي المواقف، وتقوم على تبادل الأسئلة والأجوبة لإثارة التعليل العقلي واستثارة الأفكار الجديدة. وتعتمد بشكل أساسي على تحويل الدفاع عن فكرة معينة إلى هجوم على نقيضها، كما تتم عبر محاولة جر الخصم لمناقضة نفسه.



فينبغي على الكوادر تركيز المناقشات السياسية على هذا الجانب المحبط.

- النقاد الاجتماعيون المثقفون (مثل أساتذة الجامعات، والمدرسين، والكهنة، والمبشرين، وما إلى ذلك)، يراودهم شعور بأن الحكومة تتجاهل نقدهم الصائب وأن تعليقاتهم تتعرض للرقابة بشكل غير عادل، وبالأخص في حال الثورة. ويمكن بسهولة توضيح ذلك والتركيز عليه من طرف كوادر العصابات أثناء اللقاءات والنقاشات، مما يظهر ظلم النظام.
- بعد الشعور بخيبة الأمل والإحباط من قبل جميع المجموعات المستهدفة، فسيجري تحويل العداء تجاه العقبات التي تعترض طموحاتهم بشكل تدريجي نحو النظام القمعي الحالي.
- يجب على كادر العصابات الذي يتنقل بين المجموعات المستهدفة ألا يجذب الانتباه اليه، بحيث يبدو أن تطور المشاعر العدائية تجاه نظام الساندينيستا المخادع يحدث بشكل تلقائي من أعضاء المجموعة لا بسبب اقتراحات الكوادر، وهذه هي السيطرة الداخلية الذاتية.
- العداء ضد الحكومة يجب أن يعمم، وليس بالضرورة أن يكون في صالحنا. فإذا كانت المجموعة تذكي شعورا لصالحنا، فيمكن استخدامه. لكن الهدف الرئيسي يتمثل في اندماج المجموعات المستهدفة في المنظمات الجماهيرية في وقت لاحق من العملية، وذلك عند تنفيذ أنشطة أخرى بنجاح.

٤. تنظيم الخلايا من الناحية الأمنية

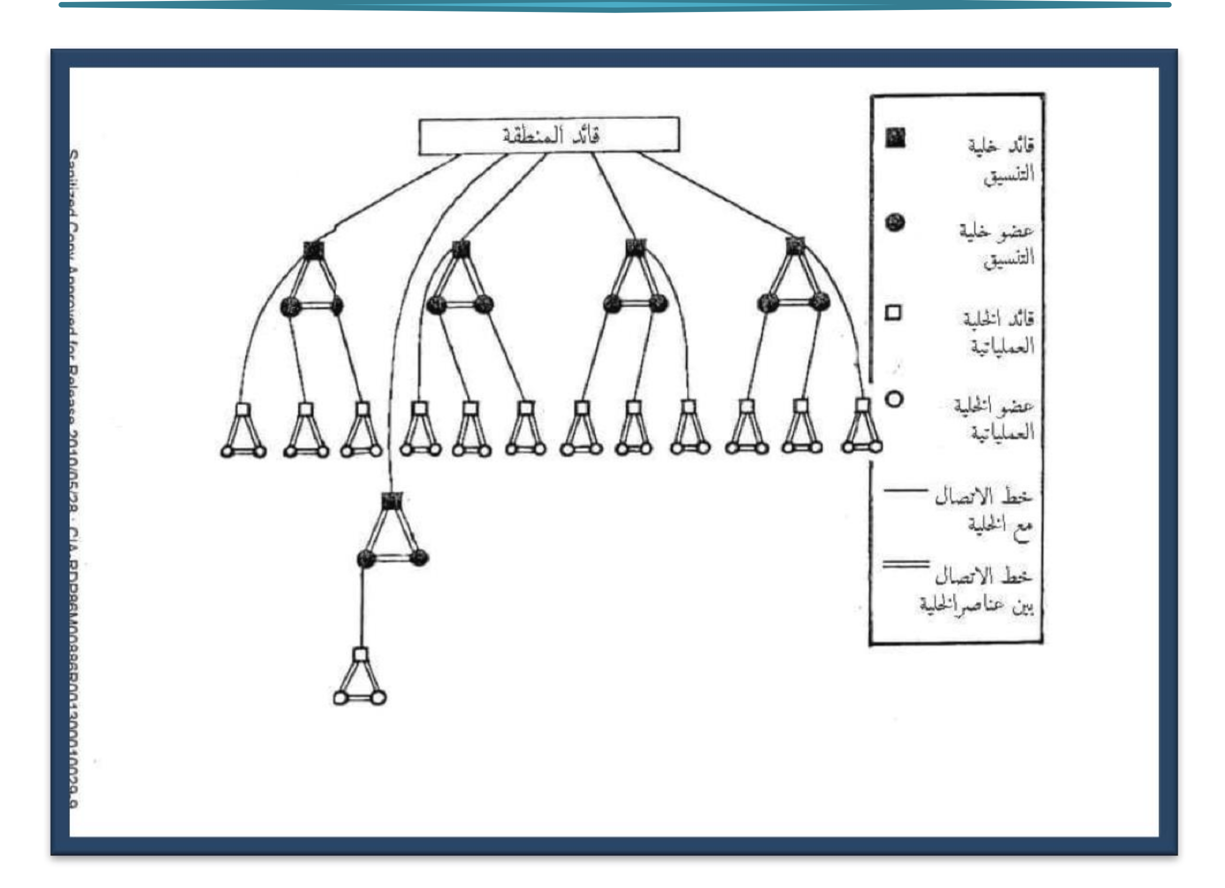
يجب أن تنظم الكوادر الداخلية لحركتنا في خلايا تتكون من ثلاثة أشخاص، واحد منهم فقط تتمثل مهمته في الحفاظ على الاتصال الخارجي.

وتعد الخلية المكونة من ثلاثة أشخاص هي العنصر الأساسي للحركة، حيث تعقد لقاءات متكررة لتلقي الأوامر وتمرير المعلومات إلى قائد الخلية. هذه اللقاءات مهمة جدا من أجل دعم أعضاء الخلية بعضهم بعضا، وكذلك لتعزيز معنوياتهم. ويجب عليهم توجيه النقد الذاتي لأنفسهم سواء نجحوا في تحقيق مهام السيطرة الذاتية الفردية أم فشلوا.

يوفر التنسيق للخلية المكونة من ثلاثة أعضاء شبكة أمان للتواصل المتبادل، حيث يتصل كل عضو بخلية عملياتية واحدة فقط، وفي اجتماعات تنسيق الخلايا لن يكشف الأعضاء هوية جهات الاتصال الخاصة بهم في الخلية العملياتية، لكن سوف يكشفون فقط عن طبيعة النشاط الذي تشارك فيه الخلية، من قبيل العمل في حزب سياسي، أو جمعية طبية.. إلخ.

لا يوجد تسلسل هرمي في الخلايا خارج عنصر التنسيق. وسيكون لدى القائد اتصال مباشر – لكنه متخفٍ – بقادة حرب العصابات في المنطقة أو ساحة العمليات. هذا الهيكل لا يبين حدود أي من الخلايا الجديدة، لكنه يبين أننا نحتاج إلى خلية تنسيق لكل ثلاث خلايا عملياتية.





٥.الانصهار في منظمة "واجهة"

الانصهار في المنظمات المعترف بها من قبل حكومة الساندينيستا، مثل الجمعيات والمجموعات الأخرى، سيُنفَّذ من خلال السيطرة الداخلية الذاتية التي ستظهر في المراحل الأخيرة من العملية، وتحديدا في مرحلة التواصل الوثيق مع الكتل الجماهيرية.

عند توسع العمل المسلح لرجال حرب العصابات بقدر كاف، ستُنفَّذ مهام الدعاية المسلحة على نطاق واسع، وسوف تحصل فرق الدعاية على دعم مفتوح من المؤسسات، وستخترق المجموعات المستهدفة في منظومة العدو بشكل جيد بعد تهيئتها مسبقا. وفي المرحلة التي ستتشكل فيها اللقاءات الجماهيرية، يجب أن

تبدأ الكوادر الداخلية بفتح نقاشات حول صهر القوى الموجودة في منظمة ما، بحيث تكون هذه المنظمة بمثابة غطاء لحركتنا.

أي مجموعة مستهدفة ستكون على دراية بأن عداء المجموعات الأخرى يزداد بشكل كبير تجاه الحكومة، والشرطة، والقواعد القانونية التقليدية للسلطة. وكوادر حرب العصابات في هذه المجموعة سيقومون ببناء وصقل هذا الوعي. ففي هيئة تضم المزارعين، سيقول أحدهم على سبيل المثال: إن أعضاء تعاونيته يعتقدون أن السياسة الاقتصادية الجديدة غير معقولة، وسيئة التخطيط، وغير عادلة للفلاحين.

وعندما يزداد الوعي بمعنى زيادة عداء المجموعات المستهدفة للنظام، فإن نقاشات المجموعة ستُعقد علنا، وستتمكن حركتنا من تلقي تقارير تفيد بأن غالبية عملائها متحدون في عداء مشترك ضد النظام الحاكم. وسيُطور هذا الوضع عبر إصدار أمر بالدمج والانصهار بين المجموعات. وسينفذ الأمر تحت غطاء عبر التالي:

- التقاء الكوادر الداخلية لحركتنا مع أشخاص معينين، مثل الرؤساء والقادة، وغيرهم، في اجتماعات منظمة بقيادة قائد مجموعة من حركتنا، ويمكن لاثنين أو ثلاثة مرافقين مساعدة الكادر إذا كان ذلك ضروريا.
- نشر بيان رسمي مشترك عن هذا الاجتماع، يتضمن الإعلان عن إنشاء منظمة "**الواجهة**"، وأسماء المشاركين فيها، وتوقيعاتهم، وأسماء الهيئات التي يمثلونها.



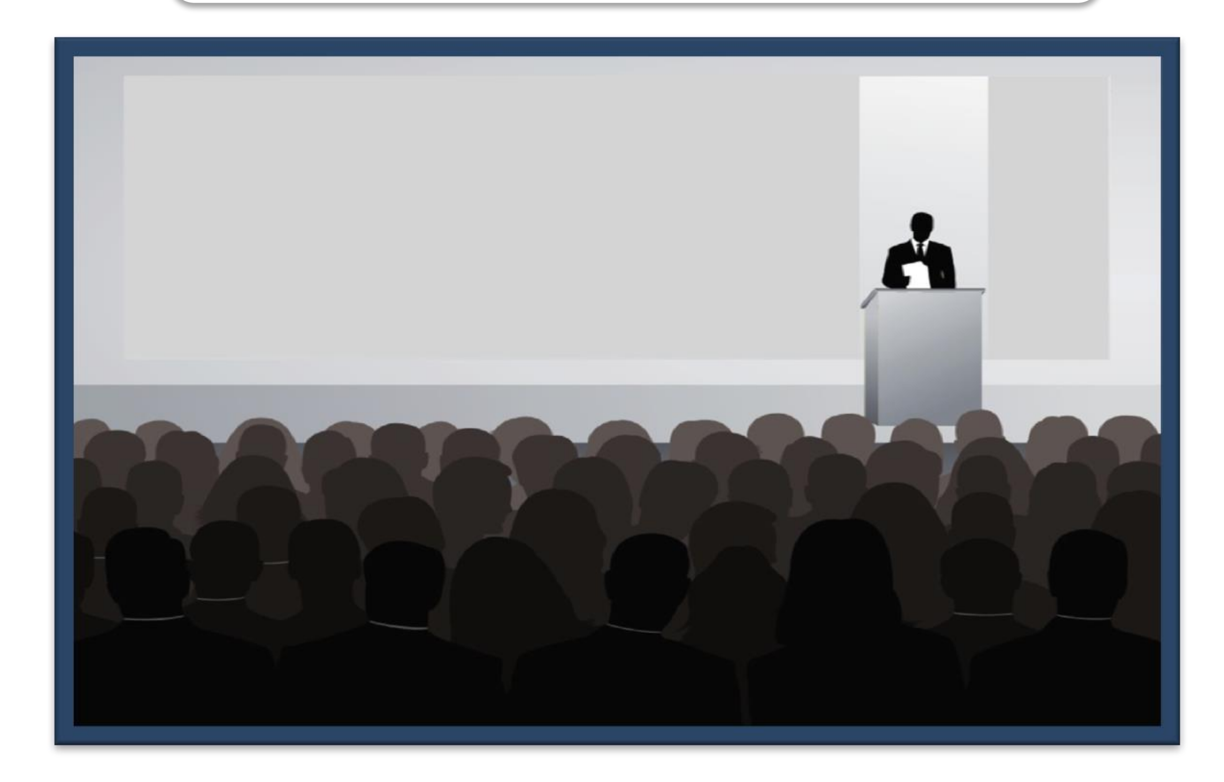
وبعد إطلاق هذا البيان، ينبغي الشروع في عقد اجتماعات جماهيرية تهدف إلى تدمير الحكم الساندينيستي.

٦.الاستنتاجات

إن تطوير منظمات الواجهة في حرب العصابات والسيطرة عليها، سيوفر لحركتنا القدرة على إحداث وقع مفاجئ بين السكان عند إعطاء أمر بالاندماج بين تلك المنظمات. ومع تطوير عمليات الاختراق والسيطرة الذاتية الداخلية بالتوازي مع أنشطة حرب العصابات الأخرى، سيتمكن قادة حرب العصابات الديمقراطيين من هدم بنية الساندينيستا واستبدالها.



السيطرة على اللقاءات والكتل الجماهيرية



١.نظرة عامة

في المراحل الأخيرة من حرب العصابات، تمثل اللقاءات والتكتلات الجماهيرية أداة نفسية قوية لتنفيذ المهمة. ويهدف هذا القسم إلى إعطاء دارس حرب العصابات تدريبا يختص بتقنيات السيطرة على اللقاءات والتكتلات الجماهيرية في حرب العصابات.

٢.تسلل كوادر حركة العصابات

نقصد بذلك تسلل كوادر حرب العصابات (سواء كان المتسلل عضوا في حركتنا أو عنصرا خارجيا) في اتحادات العمال، ومجموعات الطلاب، وتنظيمات الفلاحين.. إلخ، وتهيئة هذه



المجموعات من أجل التعامل مع الكتل الجماهيرية، حيث يتعين عليهم القيام بحملات إرشادية من أجل دعم التمرد بطريقة سرية.

- يجب على فريق الحرب النفسية التابع لنا أن يُعد مسبقا لأفراد المجموعات المستهدفة موقفا عقليا عدائيا، بحيث يتمكنون في اللحظة الحاسمة من تحويل غضبهم إلى عنف، ليطالبوا بحقوقهم التي هضمها النظام.
- يجب أن تستهدف حملات التهيئة المسبقة كلا من الأحزاب السياسية، والتجمعات المهنية، والطلاب، والعمال، والعاطلين عن العمل، والأقليات العرقية، وأي قطاع آخر في المجتمع سريع التأثر بالنقد أو قابل للتجنيد. وهذا يشمل أيضا الكتل الشعبية والمتعاطفين مع حركتنا.
- الهدف الأساسي لحملة التهيئة هو إنشاء صورة سلبية للعدو المشترك، من قبيل:
  - وصف مديري الكيانات والمنظمات الحكومية بأنهم يعاملون الموظفين بطريقة سادة العبيد.
  - الشرطة تسيء معاملة المواطنين مثلما كان يفعل الجستابو (الشرطة السرية النازية).
  - وصف المسؤولين الحكوميين العاملين في مشاريع إعادة الإعمار الوطني بكونهم مجرد دمى في يد الإمبريالية الكوبية - الروسية.

وفي تلك الآونة ستعمل كوادر الحرب النفسية التابعة لنا على خلق هواجس قهرية ذات طبيعة مؤقتة في أماكن التجمعات العامة، بحيث تعمل بكامل طاقتها على طرق المواضيع المطلوبة أو المشار إليها - كما هو الحال في التجمعات الجماهيرية - بواسطة أحاديث غير رسمية تعبّر عن السخط، بالإضافة إلى إصدار كتيبات ونشرات، وكتابة مقالات تحريرية



سواء في الإذاعة أم في الصحف، وخلال ذلك يتم التركيز على تهيئة عقلية الجماهير للحظة الحاسمة التي سيسود فيها عنف شامل. ومن أجل تسهيل التهيئة المسبقة للجماهير، يجب علينا في كثير من الأحيان استخدام بعض العبارات لجعل السكان يرون الحقيقة، مثل:

- إن الضرائب التي يدفعونها للحكومة لا تفيد السكان على الإطلاق، حيث تُستخدم كشكل من أشكال الاستغلال لزيادة ثراء رجال الحكومة.
- قل صراحة للناس بأنهم قد أصبحوا عبيدا، وأنهم يُستغَلون من قبل المجموعات العسكرية والسياسية المتمتعة بامتيازات.

المستشارون الأجانب وبرامجهم الاستشارية هم في الواقع رأس حربة التدخل الأجنبي في بلادنا، والذي يهدف إلى استغلال الأمة بما يحقق أهداف الإمبرياليين الروس والكوبيين، ويعمل على تحويل شعبنا إلى عبيد للمطرقة والمنجل (رمز الاتحاد السوفيتي السابق والشيوعية الدولية).

٣.اختيار الشعارات المناسبة

يصنف قادة حرب العصابات شعاراتهم وفقا للملابسات والظروف، بهدف تعبئة الجماهير في نطاق واسع من الأنشطة وفق أعلى مستوى عاطفي. وعند توسع الانتفاضة الجماهيرية، يجب أن ترفع كوادرنا السرية مطالب جزئية وأولية، من قبيل "**نريد الطعام**"، "**نريد حرية العبادة**"، "**نريد الحريات النقابية**". فتلك الخطوات ستقودنا نحو تحقيق أهداف حركتنا والمتمثلة في: **الرب، الوطن، الديمقراطية**.

إذا لوحظ نقص في التنظيم والقيادة لدى سلطة العدو، ووجد السكان أنفسهم في حالة شعور بالقوة، فيمكن الاستفادة من هذا الظرف، بحيث يرفع المحرضون

نغمة الشعارات إلى أعلى سقف ممكن. وإذا لم تشتعل عاطفة الجماهير، فسيستمر محرضونا في رفع الشعارات الجزئية، وستستند المطالب على الاحتياجات اليومية مع تقييدها بأهداف حركتنا.

أحد الأمثلة للحاجة إلى رفع شعارات بسيطة تتمثل في أن قليلا من السكان هم من يفكرون في الملايين من الكورتوباس (العملة النقدية لنيكاراجو)، ولكن أي مواطن مهما كان متواضعا، يفهم أن هناك ضرورة لامتلاك زوج من الأحذية. فأهداف الحركة ذات طبيعة أيديولوجية، لكن يجب أن يدرك محرضونا أن الطعام، مثل الخبز، والزبدة، والتورتيلا (طعام مكسيكي شعبي)، والفاصوليا الحمراء، سيجذب انتباه السكان، ويجب أن يفهموا أن هذه هي مهمتهم الرئيسية.

٤.إنشاء النواة

ينطوي هذا المحور على تعبئة عدد محدد من المحرضين من تنظيم حرب العصابات بالمنطقة. وسوف تجذب هذه المجموعة حتما عددا مساويا من الأشخاص الفضوليين الذين يبحثون عن المغامرات ويسعون وراء العواطف، فضلا عن أولئك غير الراضين عن نظام الحكم. وسوف يجذب رجال حرب العصابات المتعاطفين والمواطنين الساخطين بسبب قمع النظام، وستُكلف كل وحدة فرعية من العصابات بمهام وأدوار محددة يجب أن تقوم بها.

سنعبئ كوادرنا بأكبر عدد ممكن جنبا إلى جنب مع الأشخاص الذين تأثروا بالديكتاتورية الشيوعية، سواء إذا كانت ممتلكاتهم قد سُرقت منهم، أو سجنوا، أو تعرضوا للتعذيب أو لأي نوع آخر من التعدي عليهم. وسنحشد كوادرنا نحو المناطق التي تعيش فيها العناصر المعادية والإجرامية من الجبهة الوطنية لتحرير الساندينيين (FSLN) ولجنة الدفاع عن

ساندينيستا (CDS) وآخرون من أشباههم، مع السعي لتسليحهم بالهراوات، والقضبان الحديدية، واللافتات، وإن أمكن، بالأسلحة النارية الصغيرة التي سيحملونها بشكل خفي. وكذلك سنؤجر مجرمين محترفين لتنفيذ مهام محددة متى أمكن ذلك.

سيزور محرضونا الأماكن التي يلتقي فيها العاطلون، من أجل التعاقد معهم على تنفيذ مهام غير محددة، ومن الضروري تجنيد هؤلاء العاملين بأجر، لأن هذه النواة يتم إنشاؤها من خلال أوامر حاسمة. وستقوم بعض الكوادر المختارة بالترتيب المسبق لنقل المشاركين إلى أماكن الاجتماع في مركبات خاصة أو عامة، أو قوارب، أو أي نوع آخر من وسائل النقل. وستُحدد كوادر أخرى لتصميم لافتات وأعلام ورايات بشعارات مختلفة أو كلمات دالة، سواء كانت ترفع شعارات جزئية، أو مؤقتة، أو من النوع الأكثر تطرفا. وستُحدد الكوادر الأخرى لإعداد النشرات، والملصقات، والعلامات، والكتيبات، لجعل الأمر ملفتا للنظر. وستحتوي هذه المواد على تعليمات للمشاركين في الاحتجاجات، وستخدم أيضا في التهييج ضد النظام.

سيتم تحديد مهام محددة لآخرين من أجل خلق "**شهيد**" للقضية، وزج المتظاهرين في مواجهة مع السلطات، من أجل إحداث انتفاضات أو إطلاق نيران، مما يؤدي إلى وفاة شخص واحد أو أكثر، فيصبحوا شهداء للقضية. وهو وضع يجب استغلاله على الفور ضد النظام، من أجل خلق صراعات أكبر.



٥. طرق قيادة انتفاضة داخل التجمعات الجماهيرية

يمكن القيام بذلك عن طريق مجموعة صغيرة من رجال العصابات المتسللين بين الكتل الجماهيرية، والذين تدور مهمتهم حول تحريض الجماهير، مما يعطي انطباعا بأن هناك العديد منهم، وأن لديهم دعما شعبيا. وباستخدام تكتيكات خاصة بقوة تتكون من 200-300 محرض، يمكن إنشاء مظاهرة يشارك فيها عدد يتراوح من ١٠,٠٠٠إلى ٢٠,٠٠٠ شخص.

تُحرض الجماهير في المظاهرات بواسطة أهداف اجتماعية سياسية. وفي هذا الإجراء يجب أن يشارك شخص واحد أو عدة أشخاص من منظمتنا السرية، بحيث يكونون مدربين تدريبا راقيا للعمل كمحرضين للجماهير، فينخرطون مع الأشخاص العاديين، من أجل إظهار المسيرة الاحتجاجية بشكل أكثر عفوية، وهؤلاء هم من سيقودون جميع التكتلات حتى النهاية.

المغوار الخارجي: يظل هذا العنصر خارج نطاق جميع الأنشطة، ويتمركز في نقطة مراقبة، بحيث يمكنه مراقبة تطور الأحداث المخطط لها. ومن أمثلة نقاط المراقبة المقترحة: برج كنيسة، أو بناء عالٍ، أو شجرة مرتفعة، أو أعلى مدرجات ملعب رياضي أو قاعة محاضرات، أو أي مكان مرتفع آخر.

المغوار الداخلي: سيبقى هذا العنصر وسط الحشد الجماهيري، ويجب إيلاء أهمية كبيرة لحماية قادة هذه العناصر. ويجب استخدام بعض اللافتات أو العلامات اللامعة الكبيرة لتحديد مكان المغاوير، وإعطاء إشارات إلى الوحدات الفرعية. وينبغي أن يتجنب هذا العنصر وضع نفسه في الأماكن التي ستحدث فيها اشتباكات أو حوادث بعد بداية المظاهرة.



محرضونا الرئيسيون سيكونون بين الجماهير، والشخص المسؤول عن هذه المهمة سيحدد في وقت مبكر المحرضين وتمركزاتهم بالقرب من اللافتات التي سيشير إليها، من أجل حماية تلك اللافتات من أي عنصر مخالف. وبهذه الطريقة سيعرف القائد مكان وجود محرضينا، وسيتمكن من إرسال أوامره بتغيير كلمات المرور أو الشعارات، أو أي شيء آخر غير متوقع، بما فيه التحريض على العنف إذا رغب في ذلك بنهاية المطاف.

وفي هذه المرحلة، بمجرد توزيع الكوادر الرئيسية، يجب أن يضعوا أنفسهم في أماكن مرئية من قبيل: العلامات، وأعمدة الإنارة، وغيرها من الأماكن البارزة. ويجب على محرضينا الرئيسيين تجنب أماكن الاضطرابات، وبمجرد حدوثها يجب أن يعتنوا بحماية أنفسهم.

مخافر الدفاع: هذه العناصر ستعمل كحراس شخصيين بالحركة، بحيث يشكلون حلقة حماية للقائد، تحميه من الشرطة والجيش، أو تساعده على الفرار في حال الضرورة. ويجب أن يكونوا منضبطين للغاية، بحيث يتحركون بناء على أمر شفهي من الرئيس فقط. وفي حالة مشاركة القائد في تجمعات دينية، أو جنازة، أو أي نوع آخر من الأنشطة، فيتعين عليهم التصرف بطريقة منظمة، بحيث يظل الحراس الشخصيون في صفوف قريبة جدا من القائد، أو بجانب حاملي اللافتات أو الإعلانات، لتوفير الحماية الكاملة لهم.

يجب أن يرتدي مقاتلي حرب العصابات المشاركون في هذه المهمة ثيابا مدنية، أو يجري اختيار مجندين متعاطفين مع نضالنا، ومعارضين للنظام القمعي. ويجب أن يتمتع هؤلاء الأعضاء بانضباط عال وألا يستخدموا العنف إلا بناء على أوامر شفهية من الشخص المسؤول عنهم.

حاملو الرسائل: يجب أن يمكثوا بالقرب من القادة، لنقل الأوامر بين المغاوير الداخليين والخارجيين. وللقيام بمهامهم فسوف يستخدمون أجهزة الاتصالات، والهواتف، والدراجات الهوائية، والدراجات النارية، والسيارات، أو حتى سيتحركون على الأقدام أو على ظهور الخيل، بحيث يسلكون طرقا ومسارات معينة لتقصير المسافات. ويمثل المراهقون من الذكور والإناث العناصر المثالية للقيام بهذه المهمة.

قوات الصدمة: يجب أن يتجهز هؤلاء الرجال بأسلحة من قبيل (السكاكين، شفرات حلاقة، السلاسل، العصيان، الهراوات). ويجب أن يسيروا برفق خلف المشاركين السذج من المتظاهرين. كما يجب أن يحملوا أسلحتهم بشكل خفي، بحيث يتدخلون فقط للدعم في حال تعرض محرضينا من رجال العصابات للهجوم من قبل الشرطة. ويجب أن يكون تدخلهم في المشهد سريعا وعنيفا ومفاجئا، من أجل تشتيت انتباه السلطات. وبذلك يصبح انسحاب أو هروب المغاوير الداخليين بشكل سريع ممكنا.

حاملو الشعارات واللافتات. إن الشعارات واللافتات المستخدمة في المظاهرات أو التجمعات ستعبر عن احتجاجات السكان. ولكن عندما يصل التجمع إلى أعلى مستويات النشوة أو الاستياء الشعبي، فإن المتسللين سيستخدمون اللافتات ضد النظام الذي نجحنا في التسلل إليه بطريقة خفية. وسيعبرون عن شعاراتهم أو كلماتهم الرئيسية بما يخدم قضيتنا. والشخص المسؤول عن هذه المهمة سوف يحدد في وقت مسبق أماكن تواجد المحرضين بالقرب من اللافتات لحمايتها من أي عنصر معارض. وبهذه الطريقة سيعرف القائد مكان وجود المحرضين، وسيكون قادرا على إرسال الأوامر لتغيير الشعارات، فضلا عن التحريض على العنف في النهاية متى رغب في ذلك.



المحرضون على الهتاف والتصفيق. سيدربون على تطبيق تعليمات محددة لترديد الهتافات. وسيكونون قادرين على استخدام عبارات معينة، من قبيل "نحن جائعون"، "نريد خبزا"، و"نحن لا نريد الشيوعية". وسيشبه عملهم على تحريض الجماهير إلى حد كبير ذلك العمل الذي تقوم به عادة روابط المشجعين في مباريات كرة القدم الخاصة بالمدارس الثانوية أو البيسبول. والهدف من ذلك أن يصبحوا أكثر مهارة، دون الاقتصار على الصراخ بالهتافات.

٦. استنتاجات

في الحركة الثورية لحرب العصابات، تمثل التجمعات الجماهيرية والمظاهرات الاحتجاجية الجوهر الأساسي لتدمير هياكل العدو ومؤسساته.



الدعم المكثف في العمق من خلال العمليات النفسية

١.نظرة عامة

التغطية المتفرقة في الأقسام السابقة يمكن أن تتسبب ببعض الالتباسات لدى دارس حرب العصابات. ولذلك تم تلخيص جميع الأقسام هنا، لإعطاء صورة أوضح لهذا الكتاب.

٢.التحفيز كمقاتل دعائي

يجب على كل عضو في النضال أن يعلم أن مهمته السياسية لا تقل أهمية عن مهمته التكتيكية، إن لم تكن أكثر أهمية.

٣.الدعاية المسلحة

يجب أن تعطي الدعاية المسلحة في البلدات الصغيرة، والقرى الريفية، والمناطق السكنية في المدينة، انطباعا بأن أسلحتنا لا تهدف إلى ممارسة السلطة على الشعب، إنما تهدف إلى حماية السكان، حيث تمثل أسلحتنا قوة الشعب ضد حكومة جبهة التحرير الوطنية الساندينية القمعية.

٤. فرق الدعاية المسلحة

سوف تجمع فرق الدعاية المسلحة بين بناء الوعي السياسي والقدرة على تنفيذ الدعاية لتحقيق الإقناع الشخصي، وهو ما سيُنفذ على السكان.



٥.منظمات "الواجهة"

اندماج العديد من المنظمات والجمعيات المعترف بها من قبل الحكومة سيحدث من خلال السيطرة الذاتية الداخلية عليها. وهذا الاندماج سيحدث في المراحل الأخيرة من العملية، جنبا إلى جنب مع عقد اللقاءات الجماهيرية.

٦.السيطرة على المظاهرات الجماهيرية

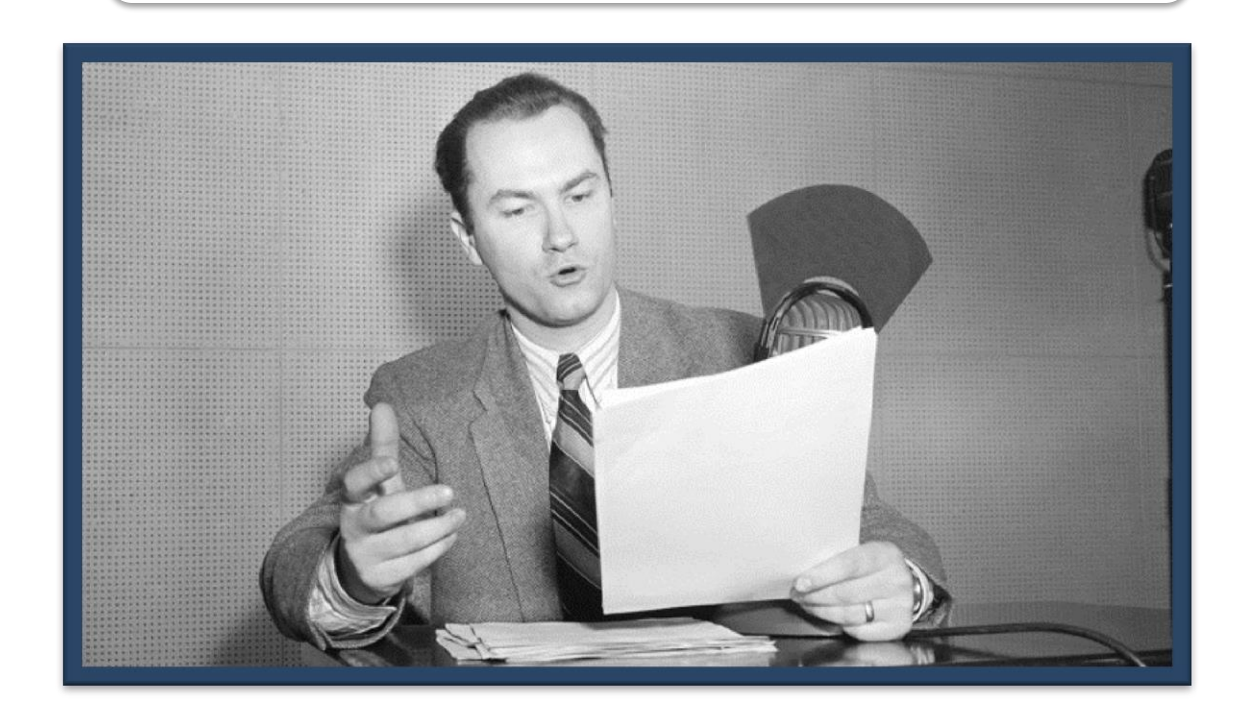
المزج بين العناصر المناضلة والمشاركين في التظاهرة سيكسبها بعدا عفويا، حيث ستبدو كتظاهرة تفتقر إلى التوجيه، وهو ما سيستخدمه محرضو النضال، من أجل السيطرة على سلوك الجماهير.

٧.الاستنتاجات

كثيرا ما نرى حرب العصابات فقط من منظور الأعمال القتالية. وهذا منظور خاطئ وخطير للغاية. فالأعمال القتالية ليست هي مفتاح الانتصار في حرب العصابات بل هي جزء واحد من ستة أجزاء من الجهود الأساسية. ولا توجد أولوية لأي من هذه الجهود، بل يجب أن تُطبق كلها بطريقة متوازية. إن المبالغة في الاهتمام بأي من هذه الجهود، أو إقصاء أحدها، قد يؤدي إلى صعوبات خطيرة، وفي أسوأ الأحوال، يمكن حتى أن يؤدي إلى الفشل. وقد أظهر تاريخ الحروب الثورية هذه الحقيقة.



ملحق "تقنيات الإقناع في المحادثات والخطب"



١.نظرة عامة

الغرض من هذا الملحق هو استكمال المبادئ التوجيهية والتوصيات الموجهة إلى مقاتلي حرب العصابات الدعائيين، وقد عبرنا عنه بعنوان: **تقنيات الإقناع في المحادثات والخطب**. وهو يهدف إلى تحسين قدرة من يرغب في تحسين قدراته الأدبية على تنظيم الأفكار والتعبير عنها. وبعد كل ما سبق، تظل الخطابة من أهم الموارد النفيسة لممارسة القيادة. ومن ثم يمكن استخدام الخطابة كأداة سياسية استثنائية.

٢.الجمهور

الخطابة هي اتصال متزامن بامتياز. أي إن الخطيب وجمهوره يتشاركان نفس الوقت والمكان. ولذلك، يجب أن تكون لكل خطبة تجربة مختلفة ترتبط بلحظة إلقائها أو بالوضع

الذي يواجهه الجمهور ويؤثر فيه. ويجب النظر إلى الجمهور باعتباره حالة ذهنية. فالسعادة، والحزن، والغضب، والخوف، وما إلى ذلك، هي حالات ذهنية يجب أن نفترض وجودها في جمهورنا، وهذا هو الجو المناسب الذي يؤثر على الجمهور المستهدف.

الكائن البشري يتكون من عقل وروح، ويتصرف وفقا لأفكاره ومشاعره، ويستجيب لمحفزات الأفكار والعواطف. ووفقا لذلك، يجب التركيز فقط على أمرين اثنين في أي خطة لإلقاء خطب، وهما الواقعية المستندة على نداءات عقلانية، أي: التفكير، والمثالية مع النداءات العاطفية، أي: المشاعر.

ومن جانب الخطيب، فعلى الرغم من وجوب أن يكون حساسا تجاه المشاعر الجماهيرية القائمة، فيجب عليه في الوقت نفسه أن يحافظ على رباطة جأشه وبرودة تقييمه، ليتمكن من قيادة مشاعر الجمهور والسيطرة عليها بفعالية. وعندما يحدث التناقض بين القلب والعقل أثناء الزخم الخطابي، فالعقل يجب أن يسود، فهذه هي سمة القادة.

٣.الخطاب السياسي

الخطاب السياسي هو واحد من الأشكال المختلفة للخطابة، وهو يحقق عادة أحد الأهداف الثلاثة: التوجيه، أو الإقناع، أو الإثارة، ويمكن أن يوجز مسلكه في الآتي: الإلحاح أو الحث (السؤال)، والطلب، والاستفهام، والإجابة.

إن الخطابة هي صفة ترتبط بقوة بالزعماء السياسيين، حيث يمكن القول بأن تاريخ الخطباء السياسيين يمثل التاريخ السياسي للبشرية، وهو ما تدعمه أسماء مثل شيشرون، وديموستيني، ودانتون، وميرابو، وروبسبيري، وكليمينسو، ولينين، وتروتسكي، وموسوليني، وهتلر، وروزفلت... إلخ.



٤.صفات الخطاب الجيد

بوجه عام، فإن أكثر الصفات التي تحظى بالقبول في الخطاب، وعلى وجه الخصوص الخطاب السياسي في سياق العمل النفسي للنضال المسلح، تتلخص فيما يلي:

- **أن يكون موجزا ومختصرا**

فمدة خمس دقائق للخطابة تعد نموذجية. فالمتحدث المقتضب في كلامه يوضح مدى قدرته كما هو مذكور في هذه العبارة الشهيرة: «**إذا كنت تريد خطابًا مدته ساعتان، فسأبدأ الآن، وإذا كنت تريده لدقيقتين، فدعني أفكر لحظة**».

- **أن يركز على الموضوع**

ينبغي نظم الخطاب وفق مجموعة من الأفكار المنظمة التي تتلاقى داخل الموضوع. فالخطاب الجيد يُعبر عنه بالمفاهيم لا بالكلمات فقط.

- **أن يتسم بالمنطق**

يجب أن تكون الأفكار المقدمة منطقية ومقبولة بسهولة. لا تتحدَّ المنطق في ذهن الجمهور، وإلا ستفقد شيئا رئيسيا على الفور، وهو المصداقية. فبقدر المستطاع، يوصى أن تستند جميع الخطب على القياس المنطقي الذي يجب على الخطيب ضبطه في معرض كلامه. فعلى سبيل المثال: «**الحكام الأثرياء عبارة عن لصوص، ورجال حكومة سانديينستا أغنياء، إذن رجال حكومة سانديينستا لصوص**»، فقد يكون هذا هو الهدف من خطاب يتمحور حول الفساد الإداري للنظام. وعندما لا توجد فكرة أو مجموعة من الأفكار الإرشادية في الخطاب، فإن الارتباك والتشتت سينشآن بسهولة.



٥.بنية الخطاب

الارتجال المطلق غير موجود في الخطابة. فيجب أن يكون لدى جميع الخطباء **خطة ذهنية** تسمح لهم بتنظيم أفكارهم ومفاهيمهم بسرعة، ومع الممارسة يمكن أن يحدث ذلك في بضع ثوان في وقت واحد تقريبا مع التعبير عن الكلام.

العناصر التي تشكل بنية الخطاب (سيرد ذكرها أدناه)، ننصح دائما بوضعها موضع التنفيذ. وأولئك الذين يرغبون في تحسين قدراتهم الخطابية أكثر فأكثر، عليهم اتباع التالي:

- **تمهيد أو مقدمة**

بمجرد أن يدخل المرء في اتصال مع الجمهور، يمكنه تقديم نبذة عن شخصه أو عن الحركة التي ننتمي إليها، أو سبب وجودنا، وما إلى ذلك. وفي هذه الثواني الأولى من المهم أن نحدث تأثيرا، وأن نجذب الانتباه، وأن نثير اهتمام الجمهور. ولهذا الغرض، هناك أمور يمكن القيام بها، مثل البدء بعبارة مشهورة أو شعار أُعد مسبقا، أو سرد قصة دراماتيكية أو فكاهية... إلخ.

- **الغرض**

يتم التعريف بالموضوع الذي سيجري تناوله، وشرحه في إطار كلي، أو على أجزاء.

- **التقييم أو الحجج**

تُعرض الحجج وفق الترتيب التالي: أولا، الحجج السلبية أو تلك التي تعارض الأطروحة التي تدعمها، ثم الحجج الإيجابية أو تلك الداعمة للأطروحة التي نتبناها، بحيث تضيف على الفور دليلا أو حقائق تدعم مثل هذه الحجج.

- **التلخيص والخاتمة**

يُصاغ ملخص مختصر، وخلاصات بالاستنتاجات التي تضمنها الخطاب.

- **النصح**

ويقصد بذلك نصح الجمهور بالقيام بعمل ما أو تجنب القيام به، وغالبا ما يجري ذلك بطريقة حماسية.

٦.بعض المصادر الأدبية

بالرغم من وجود أساليب خطابية تقليدية، فقد تضمنت الخطابة عددا كبيرا من الأساليب المقتبسة من الأساليب الأدبية الأخرى، حيث نستخدم العديد منها بطريقة غير واعية في تعبيراتنا اليومية وفي خطاباتنا. وسنعرض في السطور القادمة العديد من الأساليب الأدبية المتكرر استخدامها في الخطابة. ونوصي بالاستخدام المعتدل لتلك الأساليب من قبل المهتمين، حيث إن الخطيب الذي يفرط في استعمال الأساليب الأدبية يفقد الأصالة ويبدو غير دقيق.

الأساليب التي تستخدم بشكل أكثر في الخطابة هي تلك التي يتم الحصول عليها من خلال تكرار الكلمات في فترات معينة من الكلام، مثل:

- **الجناس (التكرار الاستهلالي):** ويعني تكرار كلمة في بداية كل جملة، كما في الجملة الآتية: **«الحرية للفقراء والحرية للأغنياء، أو الحرية للجميع»**. أما التوكيد: فيشمل تكرار جملة كاملة (شعار) بإصرار خلال الخطاب، من قبيل **«مع الله وحب الوطن ستتغلب على الشيوعية، لأن ...»**



- **تكرار نهاية كل عبارة**، على سبيل المثال: «تحاول عصابات الساندينيستا أن تحيط بالجميع، وأن تهيمن على الجميع، وأن تأمر الجميع، وفي طغيان مطلق تحاول التخلص من الجميع».
- وكذلك يُستخدم **التكرار** في بداية الجملة وفي نهايتها، ومن أمثلته:« من الذي جلب التدخل الروسي - الكوبي؟ الساندينيستا. ومن المتورط في تهريب الأسلحة مع الدول المجاورة؟ الساندينيستا. ومن يعلن أنه يؤيد عدم التدخل؟ الساندينيستا».
- **المضاعفة**: حيث تبدأ العبارة بنفس الكلمة التي تنتهي بها العبارة السابقة لها. ومن أمثلته: «نحن نناضل من أجل الديمقراطية، الديمقراطية والعدالة الاجتماعية». أما التسلسل فعبارة عن سلسلة تنتهي فيها كل جملة بكلمة تتكرر في مطلع الجملة التالية. ومن أمثلته: «الشيوعية تنقل الخداع من الطفل إلى الشاب، ومن الشاب إلى الشخص البالغ، ومن الشخص البالغ إلى الرجل المسن».
- **الطباق**: تستخدم فيه نفس الكلمات مع معانٍ مختلفة، لإعطاء تأثير مبتكر، ومن أمثلة ذلك: «إن أعظم ثروة يمتلكها الإنسان هي حريته، لأن العبيد سيكونون دائما فقراء، لكننا فقراء يمكننا الحصول على ثروة حريتنا».
- **الإيقاعات المتماثلة**: عبر استخدام أفعال من نفس الصيغة ونفس الشخص، أو أسماء من نفس العدد والحالة، على سبيل المثال: (أولئك الذين يكافحون هم منا... سوف نكمل المسيرة، لأن من يثابر ويصمد يحقق الإنجازات... بينما من يستسلم يبق على حاله كما هو دون تغيير).
- وكذلك يمكن **استخدام المرادفات**، وتكرار الكلمات في معان متجانسة. ومن أمثلة ذلك: «نطالب بنيكاراجوا للجميع، دون استثناء أحد، أو إهماله».



ومن بين أشكال الخطاب المختلفة المستخدمة بكثرة في الخطابة:

- **المقارنة أو التشبيه**: والتي تحدد علاقة التشابه بين اثنين أو أكثر من الكائنات أو الأشياء. ومن أمثلة ذلك: «لأننا نحب المسيح، نحب أساقفته وقساوسته»، و«الحرية كالطائر».
- **النقيض**: هو تضاد الكلمات، أو الأفكار، أو العبارات ذات المعنى المعاكس، ومن أمثلته: «لقد وعدوا بالحرية بينما جلبوا العبودية، وعدوا بأنهم سيوزعون الثروة بينما وزعوا الفقر، وعدوا بأنهم سيجلبون السلام، ولكنهم جلبوا الحرب».

ومن بين الأشكال المنطقية ما يلي:

- **التنازل**: وهو طريقة ماهرة للتنازل عن شيء ما للخصم من أجل التأكيد بشكل أفضل على الجوانب غير المناسبة. وذلك عبر استخدام تعبيرات مثل: ولكن، رغم ذلك، مع ذلك، على الرغم من حقيقة أن... إلخ. ومن الأمثلة: «لقد كان عمدة القرية أمينا، لكنه ليس من يسيطر على أموال الشعب». ويعد هذا الأسلوب من الطعن فعالا عندما لا يكون رأي الجمهور تابعا لنا بالكامل.
- **الإذن**: حيث توافق من خلاله على شيء ما، في حين أنك ترفضه في الواقع من قبيل: «لا تحتج، لكن خرب ممتلكاتهم»، «تكلم بهدوء، ولكن أخبر الجميع بما تقول».
- **الاستباقية**: هي دحض لأمر متوقع، ومن الأمثلة على ذلك: «سيظن البعض أنها مجرد وعود، سيقولون: آخرون قالوا نفس الشيء. لكن لا، نحن مختلفون، نحن مسيحيون، نحن نعتبر الله شاهداً على كلماتنا».

- **التمرير**. وهو أسلوب خداعي، حيث يدعي المرء التحفظ على قول شيء ما بشكل واضح في حين يصرح به، ومن أمثلته: «إذا لم أكن ملزما بالحفاظ على الأسرار العسكرية، فإنني سأبلغكم جميعا بالمقدار الكبير من الأسلحة المتوافر لدينا حتى تشعروا بشكل فيه قدر أكبر من الثقة أن النصر مضمون».
- **التواصل**. هو وسيلة لطرح سؤال والإجابة عنه، ومن أمثلته: «إذا أظهروا عدم الاحترام لممثلي الرب من القساوسة، فهل سيحترموننا كمواطنين عاديين؟ أبدا».
- **الأسئلة البلاغية**: هي طريقة يظهر فيها المرء الحيرة أو عدم القدرة على قول شيء معين، وهو أسلوب يصلح فقط في الخطابة، ومن أمثلته: «أنا فقط فلاح، ولا أستطيع أن أخبركم إلا بالقليل. أعرف القليل ولن أستطيع أن أشرح لكم الأمور المعقدة في السياسة، لذلك، أتحدث إليكم من قلبي، بقلب الفلاح البسيط، مثلما نحن جميعا».
- **السلب والإيجاب**: وهو أن نبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى. ومن أمثلته: «لقد سرق قادة الساندينيستا التسعة القليل، فقط سرقوا البلد بأكمله»
- **التهكم**: يتشكل من عكس ما يقوله الشخص بالضبط. ومن أمثلته: «إن الغوغاء المتدينين الذين يهددون ويقتلون، هم بالفعل مسيحيون».
- **الإسهاب**: يقدم فكرة معينة من عدة زوايا. ومن أمثلته: «الأصوات الانتخابية تمثل قوة الشعب في الديمقراطية، أما الأصوات الاقتصادية فتكمن قوتها في الاقتصاد. وفي حال شراء أو عدم شراء شيء ما، فإن الغالبية هي التي تقرر ما الذي يجب إنتاجه، وما الأشياء التي يمكن إنتاجها أو يجب اختفاؤها، وهذا جزء من الديمقراطية الاقتصادية ».



أما الأنماط الاحتجاجية الأكثر استخداما في الخطاب فهي:

- **الشجب أو التوسل للحصول على شيء ما**. ومن أمثلته: «يا رب، حررنا من العبودية. أعطنا الحرية».
- **اللعن أو التهديد**: للتعبير عن شعور بالظلم أو اليأس، ومن أمثلته: «يجب أن يكون هناك وطن للجميع، أو لن يكون هناك وطن لأحد».
- **التوعد**: يشمل التهديد بالانتقام، ويتضمن رغبة في حدوث أمر سيئ للباقين. ومن أمثلته: «دعهم يغرقون في هاوية الفساد الخاصة بهم».

وكذلك يمكن استخدام تشبيهات تخاطب أحد الجمادات كما لو كان كائنا حيا، مثلما هو الحال في: «جبال نيكاراجوا، اجعلي بذور الحرية تنمو».

- **الاستجواب**: ويتكون من طرح المخاطب لسؤال على نفسه، لتسليط ضوء أكبر عما يعبر عنه. وهو يختلف عن التواصل، حيث يعطي الجواب بشكل منطقي غير عفوي. ومن أمثلته: «إذا كانوا قد آذوا بالفعل أفراد عائلتي، وأصدقائي، وإخوتي الفلاحين، فهل لديَّ أي مسار آخر غير حمل السلاح؟».
- **التحفظ**. ويتبلور من خلال تناول فكرة معينة بشكل غير مكتمل عن قصد، بحيث يكملها الجمهور بعقله. ومن أمثلته: «لقد وعدوا بالتعددية السياسية بينما جلبوا لنا حكما شموليا. لقد وعدوا بالعدالة الاجتماعية بينما زاد الفقر. لقد وعدوا بحرية الفكر وجلبوا الرقابة.. والآن، ما يعدون به العالم هي انتخابات حرة ...» .